مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

من عتبة البيت إلى "صاحب البيت":

"قوّة يهوديّة" وإيتمار بِنْ چڤير وسياسات الكراهيَة والعنف

مهنّد مصطفى

13
دراسات عن إسرائيل

تمّوز 2026

دراسات عن إسرائيل 13

من عتبة البيت إلى "صاحب البيت": "قوّة يهوديّة" وإيتمار بِنْ چڤير وسياسات الكراهيَة والعنف

مهنّد مصطفى

زميل بحث في مدى الكرمل

حقوق النشر محفوظة 2026

مدى الكرمل- المركز العربيّ للدراسات الاجتماعيّة التطبيقيّة
العنوان: شارع هميچنيم 90، حيفا
البريد الإلكترونيّ: mada@mada-research.org
رقم الهاتف: 04-8552035

مقدّمة

يمثّل صعود إيتمار بِنْ چڤير وحزبه "قوّة يهوديّة" نتاجًا لتقاطُعِ سِماتِ كلِّ ما مرّ على تاريخ الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة في القرن العشرين والحادي والعشرين؛ فهو خليط من العنصريّة القديمة والحديثة، والشعبويّة، والضغينة، والفوقيّة المتخيَّلة على الآخرين، ومعاداة الليبراليّة الديمقراطيّة. كانت الكراهيَة هي المحرّك لصعود هذا الحزب، الكراهيَة للفلسطينيّين عمومًا، والفلسطينيّين في إسرائيل خصوصًا، الذين "نَسُوا من هم أصحاب البيت"، ويجب تذكيرهم أنّ "صاحب البيت" هو اليهوديّ ابن الشعب المختار، النقيّ العِرْق الذي لا يقبل -وإن كان فاشلًا وجاهلًا وفقيرًا- أن يكون الفلسطينيُّ هو "صاحب البيت" حتّى في وعيه، بل إنّ اليهوديّ هو السيّد بالمفهوم الحَرْفيّ للكلمة، وبمعناها الاصطلاحيّ والرمزيّ.

تدّعي الدراسة أنّ نجاح بِنْ چڤير الانتخابيّ والسياسيّ، في أعقاب هبّة الكرامة في أيّار 2021، كان نابعًا من إعادةِ إحياء الشعور العنصريّ وتحويله إلى حالة شرعيّة في صفوف قِطاعات يهوديّة، وترجمتِهِ إلى خطاب وممارسات سياسيّة واضحة. أغلب هذه القِطاعات تأتي من اليهود الشرقيّين من الطبقات الاقتصاديّة الاجتماعيّة المتدنّية، الذين منحهم بِنْ چڤير الشعور بأنّهم أسيادٌ بالمعنى الشخصيّ للسيّد، أسيادٌ على الفلسطينيّين، وعزّز في أوساطهم الشعور بأنّ اليهوديّ الفرد هو سيّد على الفلسطينيّ الفرد الأقلّ شأنًا منه من الناحية العِرْقيّة- الدينيّة، وشعور المجموعة اليهوديّة أنّهم أسياد على الفلسطينيّين. يعني ذلك إعادة إنتاج معادلة "صاحب البيت" والضيف، بمفهومها الأساسيّ الرجعيّ القَرْوَسَطيّ، لا بمفهومها السياسيّ والقوميّ فقط.

تزعم الدراسة أنّ صعود بِنْ چڤير نابع أيضًا من الدمج بين هامشيّةِ الأطراف اليهوديّة التي كانت تصوّت لحزب الليكود وحركة "شاس"، والفكرِ "الكهانيّ" (نسبة لمائير كهانا- أنظر لاحقًا)، في سياق سياسيّ حسّاس نتج عن هبّة الكرامة في أيّار 2021. بعبارة أخرى، جمع بِنْ چڤير بين حالةِ الهامشيّة التي وجّهت كراهيَتها للفلسطينيّين أكثر وأكثر، والفكرِ الكهانيّ الذي يزوّدهم بذخيرة فكريّة وعنصريّة لتحويل الكراهيَة والعنصريّة إلى برنامج سياسيّ شعبويّ. فقد نقل هذا الحزب ("قوّة يهوديّة") "سياسات الكراهيَة" تجاه الفلسطينيّين في الضفّة الغربيّة إلى داخل إسرائيل. ذاك لا يعني غيابَ سياساته تجاه الضفّة الغربيّة بالكلّيّة (قانون الإعدام خير مثال على ذلك)، ولكن برنامجه وخطابه وسلوكه السياسيّ كلّها تتمحور تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل.

"قوّة يهوديّة" والنازيّة الجديدة وسياسات الكراهيَة

فرضت هَشُوآه "الكارثة اليهوديّة" ردعًا معرفيًّا للمقارنة بين أحزابٍ يمينيّة متطرّفة في إسرائيل وحركاتِ النازيّة الجديدة في أوروبا والولايات المتّحدة. تملك النازيّة الجديدة -كما نازيّة أدولف هتلر- منظومة أيديولوجيّة متكاملة تتمثّل بالفوقيّة العِرْقيّة وكراهيَة الآخرين، وقد طبّقت النازيّة هذه الأيديولوجيّة على نحوٍ وحشيّ تجاه الشعوب الأخرى، ومنهم اليهود من خلال المحرقة. ولكن المحرقة كانت الخطوة الأخيرة في سلسلة خطوات؛ فقد سبقتها سياساتٌ وممارساتٌ تُعمِّق الكراهيَة، وإنتاجُ التفوُّق العِرْقيّ، وسَنُّ القوانين العنصريّة، والتساهلُ مع مجموعات مارست العنف ضدّ المجموعات الأخرى بسبب انتمائها العِرْقيّ.[1] تمكّنت النازيّة من تطبيق أفكارها بسبب وصولها إلى السلطة وإلغاء النظام الديمقراطيّ

1. Longerich, Peter. (2010). **Holocaust: The Nazi Persecution and Murder of the Jewish**. Oxford: Oxford University Press.

والاستبداد بالحكم، ولكن منظومتها الفكريّة كانت حاضرة قبل وصولها إلى الحكم. بناء على ذلك، وفي حالة إسرائيل، تحمل أفكار حزب "قوّة يهوديّة" بزعامة إيتمار بِنْ چڤير مركّبات أساسيّة من منظومة النازيّة الجديدة، وفي مقدّمتها سياسات الكراهيَة والضغينة والتفوُّق العرْقيّ والدينيّ. لا تزعم الدراسة أنّ هذا الوعي لم يكن حاضرًا في الفكر الصهيونيّ تجاه الفلسطينيّين، ولكنّه تَحَوَّلَ مع حزب "قوّة يهوديّة" إلى سياسات وخطاب علنيّ ومكشوف، وإلى سياسات دولة رسميّة، ولاحقًا مع عَرْض برنامج ومبادئ الحزب سنُبيِّن التشابه بين النازيّة الجديدة وحزب "قوّة يهوديّة"، بالإضافة إلى تصنيفه كحزب يمين متطرّف شعبويّ من الدرجة الأولى.

تنطلق النازيّة الجديدة من التفوُّق العِرْقيّ على سائر الشعوب؛ فالعِرْق الألمانيّ الآريّ لديها هو نقيّ وهو الأعلى مرتبة في التراتبيّة العِرْقيّة القائمة. رفعت النازيّة التقليديّة شعار "الدم والتراب" في حين ترفع الحركات النازيّة الجديدة شعار "الدم والشرف".[2] ترفض النازيّة الجديدة فكرة الخلط بين الأعراق -من خلال الزواج، على سبيل المثال- ويتحوّل الشرف إلى أيديولوجيا سياسيّة تعارض الاختلاط العِرْقيّ من منطلقات التفوُّق العِرْقيّ ونقائه، ولذا تنشأ لديها سياسات عدائيّة وكراهيَة تجاه المهاجرين، وتتّهم ثقافتهم بالعنف والرذيلة، وبأنّها تشكّل خطرًا على نقاء العِرْق المتفوّق. ففي أستراليا، مثلًا، وضعت الحركة النازيّة الجديدة واحدًا من أهمّ أهدافها منع النساء البيض من الاختلاط مع الرجال غير البيض، تحت مسمَّيات الحفاظ على شرف النساء البِيض اللواتي قد يرتبطن برجال ملوَّنين.[3]

يشير وايتسل إلى ثلاثة مبادئ أيديولوجيّة تُوجِّه الحركات النازيّة الجديدة: الأوّل، أنّ الشعب يعاني من عطب روحانيّ بسبب القِيَم العالميّة والماديّة. الثاني، الفوقيّة العِرْقيّة غير القابلة للشكّ، والسعي نحو بناء دولة متجانسة عرقيًّا. الثالث، أنّ النموذج الليبراليّ للديمقراطيّة الغربيّة غير شرعيّ، وأنّ النظام السلطويّ التشاركيّ هو الأمثل.[4]

لا تهدف النازيّة الجديدة إلى إبادة الأعراق الأخرى التي تعيش معها، بل إلى بناء نظام قانونيّ ومنظومة سياسات تضع العِرْق النقيّ فوق الجميع. المقصود أنّها ترمي إلى بناء مجتمع جديد قائم على فوقيّة عِرْقيّة، وتُطْلِق على الأعراق الأخرى التسميةَ "غُزاة"، وتعمل على بناء ذلك من خلال الفوضى وافتعالِ الأزمات، والدفعِ الدائمِ نحو المواجهة مع الآخرين.[5] وتحرّض الحركاتُ النازيّة الجديدة على الآخرين من خلال دعاية تتميّز بالتفكير المؤامراتيّ، وخطاب الكراهيَة الذي يرمي إلى تعظيم التهديدات والمَخاطر الداخليّة، وإنتاج ثقافةٍ مقاتِلةٍ تُمجِّد العنف والاعتداءات والتضحية.[6]

في الحالة الإسرائيليّة، السياسات ضدّ الفلسطينيّين في الضفّة الغربيّة وداخل الخطّ الأخضر تعتمد على خطاب الفوقيّة اليهوديّة -العرقيّة والدينيّة- وفكرة السيادة اليهوديّة. يُمْكن تفسير العنف غير الرسميّ ضدّ الفلسطينيّين بمقاربات عديدة، ولكن صعود خطاب الفوقيّة كبرنامج سياسيّ وأيديولوجيّ،

2. Bachelard, Michael. (2021, August 16). What is a Neo-Nazi?. The Sydney Morning Herald.

3. Jones, Callum; Roberts, Sreven; & Robards, Brady. (2026). White Warriors and Weak Women: Identifying Central Discourses of Masculinity in Neo-Nazi Telegram Channels. **Studies in Conflict & Terrorism**, 49 (6). Pp. 956– 981.

4. Whitsel, Brad. (2001). Ideological Mutation and Millennial Belief in the American NeoNazi Movement. **Studies in Conflict and Terrorism**, 24 (2). Pp. 89- 106.

5. المرجع السابق.

6. Cotter, John. (1999). Sounds of hate: White power rock and roll and the neo-nazi skinhead subculture. **Terrorism and Political Violence**, 11 (2). Pp. 111– 140.

وممارسة العنف من قِبل قيادات سياسيّة في الماضي ودعمه في الحاضر، يُعمِّقان حالة العنف غير الرسميّ، فضلًا عن العنف الرسميّ. وكما الحركات النازيّة التي ارتبطت بالتفوُّق العِرْقيّ،[7] فإنّ العنف تجاه الفلسطينيّين -وعلى وجه التحديد تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل- مبنيّ على ملامح الوجه العربيّة، وعلى معرفة العرب القريبين، من جيران، وعمّال وموظَّفين، وأصحاب محالّ تجاريّة، وسائقي باصات، وعلى ارتداء الحجاب، وغيرها. في أوروبا، اعتَبَر أفراد جماعات العنف في الشوارع أنفسَهم مقاتلين أو محاربي شوارع، جاء أغلبهم من الطبقات الدنيا، وتحوّلوا إلى مجموعات مؤثّرة في المشهد السياسيّ الذي تغيّر نحو النزعة القوميّة المتطرّفة.[8] في أوروبا، تميّزت أفراد مجموعات عنف الشوارع بصورتهم الواضحة كحليقي رؤوس (Skinhead)، وتحوّلت هذه المجموعات إلى ثقافة فرعيّة تُميِّز مجموعات العنف. ولكن ظهرت مجموعات عنف نازيّة جديدة يطْلِق عليها تايتلباوم جماعات "ما بعد حليقي الرؤوس" (Post Skinhead Era)، نقلت العنف الجسديّ إلى حالة من العنف السياسيّ، بعد أن مرّت بمراجعات سياسيّة خلال العقود الأخيرة، لا من خلال التخلّي عن الفكرة، وإنّما من خلال إعادة النظر في طريقة تنفيذها.[9]

فعلى سبيل المثال، يشير رڤندال إلى أنّ أسباب تصاعد العنف لدى الحركات النازيّة الجديدة في السويد تعود إلى وجود الكثير من المهاجرين، وإلى النجاح الانتخابيّ الذي حقّقته أحزاب سياسيّة معادية وكارهة للمهاجرين، وإلى نسبة البطالة العالية.[10] أمّا في حالة إسرائيل، فيمثّل صعودُ "قوّة يهوديّة" دمجًا بين المكانةِ الطبقيّة المتدنّية ليهود هُمُ الأغلبيّة، وفي الأساس هم شرقيّون، والكراهيَةِ للفلسطينيّين كأقلّيّة، وتغذية الوعي الدينيّ بالفوقيّة اليهوديّة التي تُعتبر من الناحية النظريّة تأسيسًا لسياسات الكراهيَة تجاه الآخرين-الأقلّيّات، وهي عوامل كان أصفهاني قد درسها في جنوب آسيا وأسّست لصعود سياسات الكراهيَة في صفوف الأكثريّات الدينيّة تجاه الأقلّيّات.[11] بخلاف حركة "شاس" الدينيّة الشرقيّة التي استخدمت الشعور بالمظلوميّة التاريخيّة لدى الشرقيّين بتوجيهها ضدّ اليهود الغربيّين (الإشكنازيّين) من خلال تعظيم سياسات الهُويّة، فإنّ "قوّة يهوديّة" نقلت الكراهيَة من اليهود الإشكناز إلى الفلسطينيّين عمومًا، وداخل إسرائيل على وجه الخصوص. واستخدمت "قوّة يهوديّة" خطابَ الكراهيَة اعتقادًا به من جهة، وكأداة للتقدُّم السياسيّ وتجنيد الجماهير من جهة أخرى. وينتمي خطاب الكراهيَة، غالبًا، إلى قيادات شعبويّة وحركات متطرّفة، وتكون ضدّ النخَب القديمة، أو مجموعات سكّانيّة يجري إخراجها من مفهوم الشعب أو خارج حدود المواطَنة.[12]

7. Mattsson, Christer; & Johansson, Thomas. (2023). Neo-Nazi Violence and Ideology: Changing Attitudes toward Violence in Sweden's Skinhead and Post-Skinhead Eras. **Terrorism and Political Violence**, 35 (1). Pp. 104– 117.

8. Pollard, John. (2016). Skinhead Culture: The Ideologies, Mythologies, Religions and Conspiracy Theories of Racist Skinheads. **Patterns of Prejudice**, 50 (4- 5). Pp. 398– 419.

9. Mattsson, Christer; & Johansson, Thomas. مرجع رقم 7.

10. Ravndal, Jacob Aasland. (2018). Right-wing Terrorism and Militancy in the Nordic Countries: A Comparative Case Study. **Terrorism and Political Violence**, 30 (5). Pp. 772– 792.

11. Ispahani, Farahnaz (Ed.). (2023). **Politics of Hate: Religious Majoritarianism in South Asia**. Gurugram-India: Harper Collins.

12. Bilewicz, Michal; & Soral, Wiktor. (2022). "The Politics of Hate: Derogatory Language in Politics and Intergroup Relations". In: Osborne, Danny; & Sibley, Chris G. (Eds.). **The Cambridge Handbook of Political Psychology. Cambridge Handbooks in Psychology**. Cambridge University Press. Pp. 429- 441.

يعرِّف القانون الدوليّ التحريض للكراهيَة بِـ "التصريحات المتعلّقة بالكراهيَة القوميّة أو العِرقيّة أو الدينيّة، التي تُنتج خطرًا وشيكًا للتمييز أو العداء أو العنف، والتي قد تكون موجَّهة ضدّ الأشخاص المنتمين إلى مجموعة معيّنة".[13] يُعتبَر هذا التعريف هامًّا، لأنّ هنالك من يعتقد أنّ "قوّة يهوديّة" والكهانيّة غير عنصريّتَيْن بالمفهوم التقليديّ المبنيّ على الانتماء العرقيّ، بل على الانتماء الدينيّ، ولذا من الصعب نظريًّا تشبيه عنصريّة "قوّة يهوديّة" بالنازيّة والنازيّة الجديدة التي شدّدت على التفوُّق العِرْقيّ النقيّ، وذاك يماثل مَن يحاول نفي نزعة الأپرتهايد عن إسرائيل بمقارنتها مقارَنةً حرفيّة بنظام الفصل العنصريّ في جنوب أفريقيا. لم يعد هنالك أهمّيّة لمصدر العنصريّة أو الفوقيّة، دينيّةً كانت أَم عِرقيّةً أَم ثقافيّة، بل تكمن الأهميّة في منطلَقاتها ومُخْرَجاتها التي لا يختلف بعضها عن بعض باختلاف صنوفها. وذلك أنّ الفوقيّة تتنوّع بحسب السياقات التاريخيّة والأيديولوجيّة، فالفوقيّة عند النازيّة الجديدة في ألمانيا مبنيّة على العِرْق، وفي أستراليا على لون البشرة، وفي إسرائيل على الدين وَ"نقاء الدم" اليهوديّ، ولكن تبقى مُخْرَجاتها واحدة: تَبَنِّيَ سياسات عدائيّة، وصياغةَ خطاب كراهيَة، وتشريعَ قوانين عنصريّة، والسعيَ نحو دولة متجانسة مبنيّة على الفوقيّة مع اختلاف خلفيّاتها. وكان المفكّر اليهوديّ الإسرائيليّ يشعياهو لَيْڤوڤيتْش قد صاغ مصطلح يودو ناسيزم "اليهوديّ النازيّ"، إذ توقَّعَ حدوث تحوُّلات في إسرائيل تشبه تلك التحوُّلات التي حدثت في ألمانيا النازيّة؛ وذلك بسبب الاحتلال الإسرائيليّ المتواصل للأراضي الفلسطينيّة، مؤكِّدًا أنّ الأمر لا يتعلّق ببناء أفران الغاز، بل بفقدان الضمير الإنسانيّ والأخلاقيّ نتيجة الواقع.[14]

حزب قوّة يهوديّة- أفكارٌ كهانيّةٌ وأدواتٌ "ما بعد كهانيّة"

تترجِم الكثير من الأوراق البحثيّة والتقارير الإعلاميّة العربيّة معنى اسم حزب إيتمار بِنْ جڤير إلى "عظَمة يهوديّة"، وذاك خطأ فادح يتجاوز عطب الترجمة إلى الانحراف عن المعنى الجوهريّ لمصطلح عُنْسْماه "القوّة" في مسمّى الحزب؛ فالقوّة هنا هي عنصر هامّ في منظومة الحزب الفكريّة، القوّة بمعناها الحرفيّ بما تُمثّله من عنف وتنكيل وقتل وتعذيب بمفهومها الجسديّ، والقوّة بمعناها السياسيّ التي تُمثِّل السيّد والسيادة بمفهومها القَرْوَسَطيّ، "نحن أصحاب البيت"، وهي العبارة التي استقبل بها بِنْ جڤير الناشطين في أسطول الحرّيّة بعد أن جرى القبض عليهم وتكبيلهم في ميناء أسدود، وهي العبارة التي رفعها في حملته الانتخابيّة عام 2022. ويتواصل مفهوم القوّة مع شعار حركة "كاخ" الذي كان عبارة عن قبضة قويّة تمثّل القوّة والتمرّد.

تعود جذورُ حزب "قوّة يهوديّة" الفكريّةُ إلى حركة "كاخ" العنصريّة والإرهابيّة التي أسّسها مِئير كهانا عام 1971، والتي كان من أهمّ أهدافها طرد الفلسطينيّين، وتحويل إسرائيل إلى دولة دينيّة تقوم على القِيَم التوراتيّة، والفوقيّة اليهوديّة، وسلب الفلسطينيّين جميعَ الحقوق السياسيّة والمدنيّة. نجحتْ في انتخابات الكنيست عام 1984، وتمثّلت برئيسها كهانا.

13. Rabat Plan of Action, fn. 5; Camden Principles on Freedom of Expression and Equality. (2009). Principle 12.1; A/74/486 (2019), para. 13; A/67/357 (2012), para. 44.

14. بورج، أڤراهام. (2023، 3 أيلول). لم تنصتوا لليڤوڤيتش، واليوم اليهوديّ النازيّ موجود في كلّ مكان. هآرتس. [بالعبريّة]

وفي هذا الشأن، كان أحدَ العوامل الأساسيّة لتشكيل حكومة الوحدة الوطنيّة، بين حزبَي العمل والليكود، موقفُ يتسحاق شمير (رئيس حزب الليكود آنذاك) الذي رفض أن يشكّل حكومته معتمدًا على صوت كهانا، الصوت الذي كان ينقص شمير لتشكيل حكومة ليكوديّة منفردة؛ وذلك أنّه اعتبر الحزبَ عنصريًّا وغير شرعيّ.

قدّم كهانا مجموعة من اقتراحات القوانين خلال عضويّته في الكنيست، منها: حصر التصويت والانتخاب للكنيست في اليهود فقط؛ حظر الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود قانونيًّا؛ حظر العلاقات الجنسيّة بين اليهوديّ/ة وغير اليهوديّ/ة؛ تخصيص شواطئ سباحة لليهود منفصلة عن شواطئ تُخصَّص للعرب؛ تحويل القدس إلى مدينة خالية من العرب. من الجدير بالذكْر أنّه كان في ألمانيا النازيّة صيغة مطابقة لهذه القوانين ضدّ اليهود.

صادقت المحكمة العليا عام 1988 على منع حركة "كاخ" من خوض انتخابات الكنيست، بناء على تعديل قانون أساس الكنيست المذكور آنفًا. وكتب موشي نجبي، المحلّل القانونيّ لصحيفة "حدشوت" آنذاك، قائلًا إنّ المحكمة لم تلغِ مشاركة الحركة في الانتخابات بسبب أفكارها المحرِّضة على العنصريّة والتي تناهض النظام الديمقراطيّ فحسب، بل كذلك بسبب سلوكها وعملها أيضًا؛ إذ وجدت المحكمة أنّ الحركة تعمل على تنفيذ أفكارها العنصريّة على الأرض.[15]

في أعقاب منع حركته من خوض الانتخابات، اتّخذ كهانا خطوة أخرى في توجُّهاته في محاربة مؤسَّسات الدولة، حيث تقرّب من تيّارات حريديّة متطرّفة رافضة للدولة، مطالِبًا بتشكيل حكومة ثيوقراطيّة، وتبنّي رؤًى مؤامراتيّةٍ حول ضلوع حزب "مپاي" في محرقة اليهود.[16]

بعد منع حركة كهانا من المشاركة في الانتخابات، خرج من المحكمة متوجّهًا إلى سوق "مَحَنِيهْ يِهودا"، مُعلنًا أنّه يومًا ما سيصل إلى الحكم. في العام 2021، بعد نجاح بِنْ چڤير في دخول الكنيست لأوّل مرّة، توجَّه إلى السوق نفسه محتفلًا بفوزه- ذاك الفوز الذي رتّبه بنيامين نتنياهو بعَقْد تحالف بين الحزبَيْن "قوّة يهوديّة" وَ"الصهيونيّة الدينيّة".[17]

في العام 1990، أصدرت محكمة في إسرائيل قرارًا باعتبار حركة "كاخ" عنصريّة وفاشيّة. وأشار قرار المحكمة أنّ "حركة كاخ هي حركة عنصريّة وفاشيّة جديدة، وهنالك تشابه بين اقتراحاتِ القوانين التي قدّمها رئيسها، عضو الكنيست مِئير كهانا، والتشريعاتِ النازيّة".[18] ويشير خبر في صحيفة "معاريف" أنّ الحركة طالبت بقصف مدينة أمّ الفحم في أعقاب عمليّة مُسلحة نفّذها أفراد من المنطقة.[19] ويؤكّد الخبر على التوجُّه المتطرّف لدى تلك الحركة ("كاخ") التي لا ترى الفرق السياسيّ بين فلسطينيّين يحملون المواطَنة الإسرائيليّة وجبهاتِ القتال الأخرى؛ إذ ينبغي -في شَرْعها- قتلهم جميعًا.

يشير عالِم الاجتماع الإسرائيليّ آري إزچلبرچ أنّ الكهانيّة تَعتبر نفسَها ممثِّلة للصهيونيّة؛ فإذا كان هدف الصهيونيّة هو بناء دولة يهوديّة، فإنّ "قوّة يهوديّة" والكهانيّة تتمَوْضَعان في جوهر الصهيونيّة، وذلك

15. نجبي، موشي. (1988، 10 تشرين الأوّل). أساس لإخراج حركة "كاخ" خارج القانون. **حدشوت**. ص. 6. [بالعبريّة]

16. إزچلبرچ، آري. (2023، أيلول). الشرف، الانتقام، الصهيونيّة والعنصريّة- سياق نشاط الكهانيّين ومعارضيهم. تُوراه ڤعَڤوداه. [بالعبريّة]

17. برينر، يهوشوع. (2021، 24 آذار). 33 عامًا بعد وعد كهانا بالوصول إلى الحكم، من استمرّ بطريقه يحقّق الرؤية. **هآرتس**. [بالعبريّة]

18. أڤنِئيلي، عنات. (1990، 9 تشرين الأوّل). المحكمة: "كاخ" هي حركة عنصريّة وفاشيّة جديدة. **حدشوت**. ص. 2. [بالعبريّة]

19. ليڤي، يوسي؛ ورابينوڤيتش، إيهود. (1992، 5 آذار). أعضاء كاخ: يجب قصف أمّ الفحم. **معاريف**. ص. 4. [بالعبريّة]

على الرغم من أنّ المعارضين لها يعتبرونها "غير صهيونيّة"، وهناك من يصفها بأنّها "غير يهوديّة". تطمح "قوّة يهوديّة" والكهانيّة إلى بناء "اليهوديّ القويّ" كشكل يتناقض مع "يهوديّ المنفى" الخاضع للآخرين، اليهوديّ القويّ ذاك المعتزّ بنفسه، لا يعتذر.[20]

بحسب الموقع الإلكترونيّ التابع للحزب، أُسِّس حزب "قوّة يهوديّة" عام 2004، وذلك تلبية للحاجة "إلى تطوير أَجِنْدة يهوديّة صهيونيّة لا تساوم".[21] كان مؤسِّسها الأوّل باروخ مارزل (وهو من قادة حركة كاخ)، وظهرت في البداية تحت مسمّى "جبهة يهوديّة قوميّة". خاضت الحركة لأوّل مرّة انتخابات الكنيست عام 2006، ولم تَجْتَزْ نسبة الحسم. عشيّة انتخابات عام 2013، تحالفت الحركة مع قائمة هَتِكْڤاه "الأمل" تحت مسمّى "قوّة لإسرائيل"، وفشلت هذه أيضًا في تجاوز نسبة الحسم. وفي انتخابات عام 2015، تحوَّل اسم الجبهة اليهوديّة إلى "قوّة يهوديّة"، وتحالفت مع حركة "ياحَد" اليمينيّة، ولم تتجاوز نسبة الحسم أيضًا. وفي انتخابات نيسان 2019، انضمّت "قوّة يهوديّة" إلى قائمة "تحالف أحزاب اليمين"، وحصلت القائمة على خمسة مقاعد، إلّا أنّ إيتمار بِنْ چڤير لم يصبح عضوًا في الكنيست، إذ كان ترتيبه السابع في القائمة. وكان نتنياهو هو الرجل الذي عمل على هذه الوحدة في شباط 2019. في ذلك الوقت، أصدرت منظّمات يهوديّة أمريكيّة داعمة لإسرائيل -ومنها اللوبي الإسرائيليّ في الولايات المتّحدة (أيباك)- بيانًا استثنائيًّا انتقدت فيه هذه الوحدة بسبب إدخال "قوّة يهوديّة" لها.[22] وفي انتخابات أيلول 2019 وانتخابات آذار 2020، خاضت الحركة الانتخابات بشكل مستقلّ، لكنّها لم تتمكّن من اجتياز نسبة الحسم أيضًا.

في الحقيقة، إطارُ حزبِ "قوّة يهوديّة" السياسيُّ بدأ مع ميخائيل بن آري، عضو حركة "كاخ"، الذي اعتُبِر أستاذَ بِنْ چڤير. تنقّل بن آري بين حركات يمينيّة متطرّفة منذ عام 2003، ولم يُفْلِح في دخول الكنيست. في انتخابات عام 2009، انضمّ إلى قائمة "الاتّحاد الوطنيّ" ممثِّلًا لحزب "أرض إسرائيل لنا"، التي ضمّت قائمة "جبهة يهوديّة قوميّة"، وانتُخِب للكنيست لأوّل مرّة. في العام 2012، خرج من قائمة "الاتّحاد الوطنيّ"، وأسّس حزب "قوّة إسرائيليّة"، وخاض انتخابات عام 2013، ولم تتمكّن القائمة من اجتياز نسبة الحسم، وتجدّد فشله في انتخابات عام 2015.

في انتخابات نيسان 2019، انضمّ إلى قائمة "تحالف أحزاب اليمين" بعد تأسيس حزب "قوّة يهوديّة"، ولكن المحكمة العليا ألغت مشاركته في الانتخابات بسبب تحريضه العنصريّ على قتل الفلسطينيّين بشكل مثابر، مع التأكيد أنّ لجنة الانتخابات المركزيّة صدّقت على ترشيحه، إلّا أنّ المستشار القضائيّ للحكومة عميحاي مندبليت أيّد شطبه في المحكمة العليا، وكان عضوَ الكنيست الوحيد الذي جرى شطبه في تاريخ إسرائيل. في مقابل ذلك، صدّقت المحكمة العليا على ترشيح بِنْ چڤير. وفي انتخابات أيلول 2019، صدّقت المحكمة مرّة أخرى على مشاركة "قوّة يهوديّة" وبِنْ چڤير في الانتخابات، لكنّها منعت باروخ مارزل وبنتسي چوفشطاين من المشاركة وكانا مُدْرَجَيْن عضوَيْن في القائمة الانتخابيّة. لاحقًا سيعتمد بِنْ آري نهجًا عنصريًّا مختلفًا يركّز على معاداة الإسلام، ويبتعد عن بِنْ چڤير الذي أصبح معتدلًا بالنسبة له، وكان كتابه عن الإسلام، الذي ألّفه عام 2024 بعنوان "الرؤية والخنجر: الإسلام وحربه

20. إنچلبرچ، آري. مرجع رقم 16.

21. قوّة يهوديّة. [د. ت]. مَن نحن. قوّة يهوديّة. [بالعبريّة]

22. تيبون، أمير. (2019، 23 شباط). بيان أيباك هو تنديد غير مسبوق من طرف يهود الولايات المتّحدة. **هآرتس**. [بالعبريّة]

ضدّ الكفّار"،[23] الأساسَ الأيديولوجيَّ الجديدَ للحركة السياسيّة التي أقامها مع فاشيّ آخَر هو موشيه فِجلين.

في انتخابات آذار 2021، خاضت الحركة الانتخابات في إطار قائمة "الصهيونيّة الدينيّة"، التي حصلت على ستّة مقاعد، وانتُخِب بِنْ چڤير لأوّل مرّة عضوًا في الكنيست بعد أن أُدْرِجَ في المكان الثالث في القائمة. وفي انتخابات عام 2022، حصلت قائمة الصهيونيّة الدينيّة على أربعة عشر مقعدًا بعد أن قام نتنياهو بإجبار بِنْ چڤير وسموتريطش ("الصهيونيّة الدينيّة") على خوض الانتخابات في قائمة موحّدة مشتركة بغية الحيلولةِ دون حرق أصوات من معسكر اليمين، والعودةِ إلى الحكم.

ظهر إيتمار بِنْ چڤير كزعيم للحركة في السنوات الأخيرة، وقد نشأ سياسيًّا في كنف حركة "كاخ" اليمينيّة برئاسة الحاخام مِئير كهانا، وهو يسكن في مستوطنة "كريات أربع" في الخليل. وخلال مسيرته قُدّمت ضدّه ثلاث وخمسون لائحة اتّهام، أُدين في ثمانٍ منها، شملت إثارة الشغب والعنصريّة ونشر موادّ دعائيّة ودعم منظّمة إرهابيّة. بعد حظر حركة "كاخ" بالقانون، في أعقاب مجزرة الحرم الابراهيميّ في الخليل عام 1994، استمرّ بِنْ چڤير في احتجاجه العنيف ضدّ حكومة يتسحاق رابين، وكان يعلّق في بيته صورة منفِّذ مجزرة الخليل، باروخ چولدشطاين، التي أزالها عن الحائط عشيّة الانتخابات عام 2022 في أعقاب النقد الإعلاميّ الذي وُجِّه له. لم يكن بِنْ چڤير الشخصيّة المركزيّة ممّن تبقَّوْا من حركة "كاخ" الذين أسّسوا أُطرًا سياسيّة مختلفة، ولكن مثابرته السياسيّة ونشاطه السياسيّ الذي لم يَخْلُ من العنف والتحريض، وظهوره الإعلاميّ الشعبويّ كممثّل لليمين المتطرّف، كلّ هذا جعله شخصيّة بارزة في اليمين المتطرّف الإسرائيليّ.

ينطلق برنامج "قوّة يهوديّة" من أربع عشرة نقطة، من أهمّها:[24]

1. دولة إسرائيل هي دولة يهوديّة-في طابعها ورموزها الدينيّة وقِيَمها القانونيّة.
2. التعليم اليهوديّ ينبغي أن يكون لكلّ تلاميذ إسرائيل، ويجب أن يرمي إلى التعرُّف على الهُويّة اليهوديّة، وعلى حبّ الأرض وتاريخ الشعب اليهوديّ.
3. العمل على إدخال القضاء العبريّ في الجهاز القضائيّ لدولة إسرائيل.
4. الاستيطان اليهوديّ في كلّ البلاد.
5. إعادة السيادة والملْكيّة اليهوديّة على "جبل الهيكل" (المسجد الأقصى).
6. إقامة سلطة لتشجيع هجرة العرب من البلاد، للحفاظ على طابع الدولة اليهوديّ.
7. الحفاظ على أراضي الدولة في الجليل والنقب، وتجديد مشروع "خلاص الأرض" في هذه المناطق.

23. يَعرض الكتاب الإسلامَ دينًا معاديًا للساميّة، وعنيفًا، ويعرض التاريخ "الدمويّ" للإسلام -على حدّ تعبيره- منذ بدايته حتّى السابع من أكتوبر 2023، مع تركيزه على جماعة الإخوان المسلمين. المؤلّف لا يملك أدنى تخصُّص في هذه المواضيع، ولا يفقه شيئًا منها، وكتابه عبارة عن بيان تحريضيّ يشْبه البيانات التحريضيّة التي ظهرت في صفوف اليمين الشعبويّ الأوروبيّ والحركات النازيّة الجديدة التي استبدلت معاداتها للساميّة (تكتيكيًّا) بمعاداة الإسلام والمسلمين، ولكن الأهمّ أنّه يحاكي اللحظة التاريخيّة الشعبويّة العنصريّة التي تَعتبر معاداة الإسلام موضوعًا يمكن للمجتمع اليهوديّ الإسرائيليّ التعايشُ معه أكثر، ويتواصل مع اليمين الشعبويّ الأوروبيّ والأمريكيّ.

أنظر: بن آري، ميخائيل. (2024). **الرؤية والخنجر: الإسلام وحربه ضدّ الكفّار**. تل أبيب: منشورات "عليم". [بالعبريّة]

24. المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. (2021). البرنامج الانتخابي لحزب قوّة يهوديّة. المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. [بالعبريّة]

إيتمار بِنْ چڤير: من الخليل إلى اللدّ وتَرابِين

وُلِد بِنْ چڤير عام 1976 لأبوَيْن من أصول عراقيّة، في بلدة "مِفَسِّيرِتْ تْصِيُون" بجانب القدس. والدته كانت ناشطة في منظّمة "الإيتسل" العسكريّة قبل قيام دولة إسرائيل. أصبح بِنْ چڤير متديّنًا بعد إنهائه المرحلة الثانويّة، وانضمّ في التسعينيّات إلى حركة "كاخ" الإرهابيّة. كان العنف والتحريض على العنصريّة والعنف هو مسار بِنْ چڤير الذي قُدِّمت ضدّه عشرات لوائح الاتّهام بسبب ممارسة العنف والتحريض على العنصريّة والانضمام لحركة محظورة قانونيًّا، وتحوَّلَ إلى شخص مُراقَب من طرف جهاز الأمن العامّ (الشاباك). ويستذكر ضابط في الشاباك أنّ بِنْ چڤير كان يتّصل من هاتف عموميّ خشية من ان يجري التصنّت عليه، ولكنّ الضابط يؤكّد أنّه كان "هدف هامشيّ. كان هنالك آخرون اهتممنا بهم أكثر"،[25] ربّما لصغر سنّه ووجود قيادات أخرى كانت أكثر فاعليّة وتأثيرًا على أمثاله. درس بِنْ چڤير في المدرسة الدينيّة هَرَعَيُونْ هَيِهُودي "الفكرة اليهوديّة" التي أسّسها كهانا، والتي لا تزال قائمة حتّى اليوم.

في أعقاب مجزرة الحرم الإبراهيميّ في الخليل عام 1994، أُخرِجت حركة "كاخ" عن القانون، ولكن ظلّ بِنْ چڤير ناشطًا في منظّمات يمينيّة في الضفّة الغربيّة، وتمحور نشاطه في الضفّة الغربيّة، واعتقلته الشرطة عشرات المرّات، وقُدِّمت ضدّه خمسون لائحة اتّهام، في أربع منها أُدينَ، وجرت تبرئته في سائرها، وذلك على حدّ تعبيره. في العام 1998، أدين بالترويج لمنظّمة إرهابيّة، إذ وجدت الشرطة في بيته منشورات تحت عنوان "الحاخام كهانا كان مُحِقًّا". في العام 2008، أُدينَ بالتحريض على العنصريّة وتأييد منظّمة إرهابيّة، بسبب رفعه لافتة كُتِبَ عليها "العرب إلى الخارج"، وَ"إمّا نحن وإمّا هُمْ"، وشعارات "هنالك حلّ- طرد العدوّ العربيّ"، الموقَّعة من طاقم "كهانا كان مُحِقًّا".[26]

في العام 2004، انتقل بِنْ چڤير للسكن في الخليل، حيث تعزّزت علاقته بشخصيّات كهانيّة مثل باروخ مارزل، بنتسي چوفشطاين ونوعم فريدمان، الذين كانوا أكثر أهمّيّة لدى الشاباك من بِنْ چڤير. وقد أشار ضابط عَمِلَ في الشاباك في تلك الفترة أنّ بِنْ چڤير كان ذكيًّا جدًّا ومجتهدًا، ولكن حركة كاخ كانت هامشيّة، فانتقل بِنْ چڤير للعمل مع "شبيبة التلال"، الذين كانوا أكثر خطورة في نظر الشاباك.[27]

درس بِنْ چڤير الحقوق، والتحق بنقابة المحامين عام 2012، ومارس المحاماة في ملفّات جنائيّة بالإضافة إلى ملفّات اتُّهِم فيها ناشطو يمين متطرّف، وعمل مساعدًا برلمانيًّا لميخائيل بن آري، وهو شخصيّة كهانيّة متطرّفة جدًّا، وكان ناشطًا في الحملة الانتخابيّة لفوز حركته مجدَّدًا لإدخال باروخ مارزل للكنيست، وهو كذلك شخصيّة متطرّفة مثل بن آري، وكلتا هاتَيْن الشخصيّتَيْن سوف تتنصّلان لاحقًا من بِنْ چڤير كوزير للأمن القوميّ لأنّه لا يفعل المزيد لتحقيق أفكار حركة "كاخ".

تغيّرت الظروف السياسيّة في إسرائيل نحو التطرّف بأشدّ أصنافه بعد عودة نتنياهو إلى الحكم عام 2009؛ فثمّة منشورات أصدرتها حركة "كاخ" كانت تؤدّي إلى اعتقال بِنْ چڤير في السابق، بينما في العَقْد الأخير وفي سياق التطرّف والشعبويّة اليمينيّة، لم تَعُدْ شعارات كهانا جُرمًا، فقد كان بِنْ چڤير من المبادرين والمتحدّثين المركزيّين في إحياء الذكرى السنويّة لكهانا. ففي ذكرى مقتله عام 2018، قال بِنْ چڤير: "القلوب اليوم جاهزة لتصحيح الظلم التاريخيّ، ومنح حركة "كاخ" الإمكانيّة للتنافس في

25. برينر، يهوشوع. مرجع رقم 17.
26. المرجع السابق.
27. المرجع السابق.

الانتخابات". في الذكرى نفسها عام 2019، قال: "الراب كهانا يمثّل طريق التوراة. كان نبيًّا بيننا، قائدًا في بلده ونحن سنستمرّ في طريقه". في الذكرى ذاتها عام 2020 قال: "أتخيّل اليوم أنّ الراب كهانا ينظر لنا من السماء ويبتسم، وهذا يتعلّق بنا"، وفي الخلفيّة كان الشعار "الحاخام كهانا كان مُحِقًّا".[28]

في الذكرى عام 2022، بعد نجاح بِنْ چڤير الكبير في الانتخابات، كانت قاعة إحياء الذكرى مليئة بالجمهور، ولكن بِنْ چڤير كان حذرًا هذه المرّة عشيّة تعيينه لمنصب وزير الأمن الداخليّ في حكومة نتنياهو، إذ قال "ليس سرًّا أنّني اليوم لست الراب كهانا، ولا أؤيّد طرد كلّ العرب"، وعندما قاطعه الجمهور بالاحتجاج ردّ عليهم: "ليس كلّهم".[29] في الاعتراضات التي قُدِّمت إلى المحكمة العليا على تعيين بِنْ چڤير وزيرًا للأمن الداخليّ ("القوميّ" لاحقًا)، كرّر بِنْ چڤير مزاعمه أنّه اليوم شخص آخر يختلف عن ذاك الذي تعرفونه من قبل، ودعمت المستشارة القضائيّة للحكومة تعيينَ بِنْ چڤير كوزير الأمن القوميّ بشرط الالتزام بمذكّرة التفاهمات التي وافق عليها حول صلاحيَاته وعمله في الوزارة، والتي انتهك بِنْ چڤير جميعَها، ممّا حدا بالمستشارة إلى طلب إقالته في كانون الثاني 2026، ودعمت الالتماسات التي قُدِّمت إلى المحكمة العليا لإقالته من خلال هذه المحكمة بعد ثلاث سنوات من عمله كوزير، وبخاصّة في ظلّ مثابرته على تسييس الشرطة.

كان واضحًا أنّ بِنْ چڤير يحاول أن يظهر وكأنّه قد تغيّر. لم يكن ذلك جزءًا من تكتيكه لتصدّق المحكمة العليا على تعيينه وزيرًا للأمن القوميّ فحسب، بل كأداة جديدة لتطبيع تدريجيّ لأفكاره الكهانيّة. فبدلًا من النداء "الموت للعرب"، يطالب جمهوره بالهتاف "الموت للمخرّبين"، ولكنّه يتّهم أعضاء الكنيست العرب بالمخرّبين. وبدلًا من تهجير كلّ العرب، يطالب بتهجير جزء من العرب، ويدعم تهجير الفلسطينيّين في قِطاع غزّة والضفّة الغربيّة. وبذا، يمكن القول إنّ تصرّفاته تشبه سلوك الحركات النازيّة الجديدة في فترة "ما بعد حليقي الرؤوس" التي غيّرت من أدواتها السياسيّة دون تغيير أفكارها العنصريّة. فهو يحتاج إلى توسيع جمهوره من قِطاعات جديدة لا تقنعهم الأفكار الكهانيّة الواضحة والمكشوفة، فضلًا عن حاجته إلى تصديق من المحكمة العليا على ترشيحه كعضو كنيست وتعيينه كوزير. وعلى الرغم من ذلك، لم يسعفه هذا؛ فقد هاجمه أعضاء حركة "كاخ" التاريخيّون -كباروخ مارزل وميخائيل بن آري وغيرهما- الذين اعتبروا أنّه انحرف عن مسار الحاخام كهانا. بل إنّ باروخ مارزل اتّهمه بأنّه تخلّى عن فكر كهانا بطرد كلّ العرب، وقال: "يتحدّث إيتمار عن نشاط كهانا لصالح يهود روسيا، وهذا صحيح، ولكن كانت لديه أيديولوجيا شاملة: من يحاربنا لا يجب أن يبقى هنا. عرب أبو غوش صوّتوا للتجمّع الوطنيّ الديمقراطيّ بنسبة 75% [في الحقيقة 45% هم الذين صوّتوا للتجمّع في أبو غوش]. لا يجب أن يبقَوْا هنا، وهذا لا نسمعه [من بِنْ چڤير]".[30]

يتّبع بِنْ چڤير أسلوبًا مختلفًا في الترويج للفكر الكهانيّ الذي لم يتخلَّ عنه، واعترف في لقاء معه، أنّ آراءه وأفكاره هي نفسها آراء وأفكار كهانا، والاختلاف بينهما هو في الأسلوب فقط.[31] في الشهر الأوّل من تولّيه منصب وزير الأمن القوميّ عام 2022، اختار شخصيّة الراب كهانا كشخصيّة تُعبّر عن "محبّة إسرائيل" في صحيفة يهوديّة في نيويورك.[32]

28. المرجع السابق.

29. برينر، يهوشوع. (2022، 11 تشرين الثاني). احتفالات الذكرى بيّنَتْ: تطبيع بِنْ چڤير هو تطبيع الكهانيّة. **هآرتس**. [بالعبريّة]

30. المرجع السابق.

31. بن داڤيد، أمير. (2026، 17 نيسان). كهانا حيّ. زمان إسرائيل. [بالعبريّة]

32. معاريف. (2023، 4 كانون الثاني). اعتدل؟ بِنْ چڤير اختار الراب كهانا "كرمز لمحبّة إسرائيل". **معاريف**. [بالعبريّة]

بِنْ چڤير ومنظّمة "لِهَڤاهْ": "الدم والشرف"

رفعت الحركات النازيّة الجديدة مبدأ "الدم والشرف"، كجزء من الحفاظ على النقاء والفوقيّة، وهو ما يتطلّب عدم "تدنيس" الدم بالشعوب الأخرى. وكان تسييس "شرف" المرأة جزءًا من الحفاظ على النقاء، واعتبار الاختلاط في الزواج أو العلاقات الجنسيّة جبهة معركة حول الشرف والنقاء. كان بِنْ چڤير ناشطًا في العديد من المنظّمات اليمينيّة المتطرّفة، ومنها منظّمة "حنونو"، وهي منظّمة قانونيّة تدافع عن الإرهابيّين اليهود، والجنود الذين ارتكبوا جرائم ضدّ الفلسطينيّين. فضلًا عن هذا، كان ناشطًا في منظّمةِ "لِهَڤاهْ" برئاسة بنتسي چوفشطاين (من قيادات حركة كاخ)، المنظَّمةِ التي عملت على تطبيق فكر كهانا بمنع الزواج المختلط بين اليهود والعرب. چوفشطاين هو الوحيد من قيادات كاخ المركزيّين الذي بقي مُرافِقًا لبِنْ چڤير بعد تعيينه وزيرًا للأمن القوميّ.

ليس هنالك علاقة رسميّة بين حزب "قوّة يهوديّة" ومنظّمة "لِهَڤاهْ"، ولكن يمثّل الجسمان أفكارًا واحدة ومشترَكة، وكان بِنْ چڤير قد تبرّع للمنظّمة بمبلغ ماليّ عام 2022، عندما كان عضو كنيست، مشيرًا أنّ المنظّمة تستحقّ الحصول على "جائزة إسرائيل".[33] ويُعتبر چوفشطاين، الذي أُدينَ في العام 2012 بتهمة التحريض على الإرهاب، مستشارًا لبِنْ چڤير، ويتدخّل في تحديد سياسات الشرطة، ويشترك أحيانًا في جلسات مغلقة في وزارة الأمن القوميّ.[34] غضِبَ بِنْ چڤير من نشر صحيفة "هآرتس" خبرًا مُفادُهُ أنّ چوفشطاين يقدّم له المشورة، وقدّم ضدّ الصحيفة شكوى تطالب بالتعويض عن هذا النشر، ولكن كشف تحقيق للصحفيّ رفيف دْرُوكِر، في القناة 13، بالاستناد إلى مراسلات هاتفيّة بين بِنْ چڤير وچوفشطاين، أنّ الأخير في تواصل دائم مع بِنْ چڤير ويقدّم له المشورة كلّ الوقت.[35]

أُسِّست منظّمة "لِهَڤاهْ" عام 2009، ووضعت لها هدفًا منع ذوبان اليهود في "الأرض المقدّسة"، والمقصود منع زواج اليهوديّات من عرب، وإنقاذ اليهوديّات اللواتي تزوّجن عربًا. في هذا جاء في موقع المنظّمة: "على ضوء الوضع الصعب الناجم من الذوبان في الأرض المقدّسة في الفترة الأخيرة، التقت مجموعة من الأشخاص الذين يمثّلون أجسامًا مختلفة تعمل على إنقاذِ بنات إسرائيل، وتأسيسِ منظّمة لمحاربة الذوبان في الأرض المقدّسة، ووضعنا لنا هدف الوصول إلى أولئك البنات قبل وصولهنّ إلى القرى [أي العربيّة]".[36]

تنطلق منظّمة "لِهَڤاهْ" من فكرة نقاء العِرْق اليهوديّ وفوقيّته، وتعمل ضمن مبادئ تغذّي هذه الفكرة على المستويَيْن الفرديّ والجماعيّ، حيث تَقْرن ما تسمّيه شرف البنت اليهوديّة بشرف الشعب اليهوديّ. بناء على ذلك، وضعت المنظّمة مجموعة من المبادئ لعملها، وأهمّها- كما جاء في نشراتها:[37]

أوّلًا: محبّة كلّ يهوديّ ويهوديّة، وكلّ اليهود هم مجموع يسمّى "شعب إسرائيل"، وَ"ليس هنالك حدود لِما نحن مستعدّون للقيام به من أجل مساعدة كلّ يهوديّ ويهوديّة في ضائقة".

33. كيپاه. (2022، 2 تشرين الأوّل). أصبح معتدلًا؟ إيتمار بِنْ چڤير يقدّم تبرُّعًا كبيرًا لمنظّمة "لِهَڤاهْ". كيپاه. [بالعبريّة]

34. برينر، يهوشوع؛ وچوفشطاين، بنتسي. (2023، 8 حزيران). الذي اتّهم بالتحريض والعنصريّة، يقدّم المشورة لِبِنْ چڤير في شؤون الشرطة والأمن. هآرتس. [بالعبريّة]

35. سيلَع، أڤيشاي. (2024، 11 تشرين الثاني). عديم الثقة: دروكر كشف وجه بِنْ چڤير الحقيقيّ والذليل. TimeOut. [بالعبريّة]

36. لِهَڤاهْ. [د. ت]. من نحن. لِهَڤاهْ. [بالعبريّة]

37. المرجع السابق.

ثانيًا: الوباء: ترى المنظَّمة أنّ شعب إسرائيل في حرب مستمرّة، إذ يحاول الأعداء ضرب اليهود من خلال بناتهم، حيث يستغلّ الرجال العرب البنات اليهوديّات كجزء من حربهم ضدّ شعب إسرائيل؛ إذ إنّ زواج اليهوديّات من عرب هو وباء طبقًا لوصف المنظَّمة. وهذا الزواج هو زواج سياسيّ مقصود ضمن إستراتيجيّة عربيّة تهدف إلى محاربة اليهود من خلال استغلال بناتهم.

ثالثًا: لا تنتظر المنظَّمة أن تقرّر البنت اليهوديّة ترك زوجها العربيّ، بل تتوجّه إليها مرارًا وتكرارًا وتحاول إقناعها بتركه، ووعدها بتوفير الحماية القانونيّة والمسكن؛ إذ إنّ المبدأ الدينيّ "كلّ من ينقذ واحدًا من شعب إسرائيل كمن أنقذ العالم كلّه" هو البوصلة للمنظَّمة.

رابعًا: دولة يهوديّة: أقيمت دولة إسرائيل بعد ألفَيْ سنة لتكون دولة يهوديّة، والمنظّمة تعمل من أجل أن تكون إسرائيل دولة يهوديّة حقيقيّة، وظاهرةُ الذوبان تسهم في تحويل إسرائيل إلى دولة كلّ مواطنيها، ولذا تجب محاربتها.

خامسًا: الحفاظ على الشرف اليهوديّ: وذلك من خلال الحفاظ على شرف البنات اليهوديّات، وبناء اليهوديّ القويّ جسمانيًّا ونفسيًّا، والقادر على الحرب. "نحن نتدرّب من أجل الحفاظ على اليهوديّ وشرفه". وتضيف المنظَّمة في هذا الصدد قولها: "شرف البنات اليهوديّات هو شرفنا، وإهانة البنت اليهوديّة هو إهانة لنا".

تحاول منظّمة "لِهَفْاهْ" إيجاد مكان شرعيّ لها في صفوف اليمين، من خلال طرح موضوع الزواج المختلط بين عرب ويهود وتأطيره قوميًّا ودينيًّا؛ ففي مقياس العلاقات العربيّة اليهوديّة في إسرائيل عام 2021، الذي يُجريه المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة، تبيَّنَ أنّ 15% من اليهود يقبلون فكرة الزواج المختلط بين العرب واليهود، بينما كانت النسبة 21% في العام 2016. ويتبيّن من نتائج المقياس أنّه كلّما كان اليهوديّ يمينيًّا ومتديّنًا أكثر، ازدادت معارضته للزواج المختلط بين عرب ويهود.[38]

بمرور الوقت، تَحوَّل موضوع منع الزواج المختلط إلى مسألة هامشيّة في عمل نشاط منظّمة "لِهَفْاهْ"، التي سرعان ما اندمجت في نشاطات أخرى ضدّ العرب، مثل مسيرة الأعلام، ودعم الاستيطان اليهوديّ الدينيّ التوراتيّ في المدن المختلطة (كاللدّ وعكّا- على سبيل المثال). تقيم المنظَّمة على نحوٍ ثابتٍ مسيراتٍ ووقفاتٍ أسبوعيّةً في القدس، من خلال تنظيم مجموعات من أعضاء المنظَّمة أو مؤيّدين لها. وبمرور الوقت، طوّرت المنظّمة قدرتها على التحشيد والتجمُّع بسرعة، إذ تشمل هذه النشاطات -وبخاصّة في القدس- اعتداءات جسديّة وكلاميّة على العرب. فكما جاء في الْتماس إلى المحكمة العليا قدّمته جمعيّة حقوق المواطن، والحركة الدينيّة الإصلاحيّة اليهوديّة ومنظّمات يهوديّة تقدُّميّة أخرى ذات طابع دينيّ،[39] تمارس منظّمة "لِهَفْاهْ" العنف على العرب بشكل منهجيّ كلّ أسبوع، وتتعرّض لهم وتهدّدهم من مغبّة الاقتراب من البنات اليهوديّات. وقد شرح الالتماس الأعمال التي تقوم بها المنظَّمة لإرهاب العرب عمومًا، وفي القدس على وجه الخصوص، وتشمل الاعتداءاتِ الجسديّةَ على شباب عرب في القدس بحجّة ملاحقتهم بنات يهوديّات، والتنكيلَ ببيوت عربيّة مختلطة الزواج، فضلًا عن التحريض المستمرّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ، وفي الاجتماعات العامّة التي تنظَّم ضدّ العرب.

38. هرمان، تمار؛ وآخرون. (2022). **شراكة محدودة الضمان: عرب ويهود في إسرائيل 2021**. القدس: المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. ص.ص. 134- 135. [بالعبريّة]

39. محكمة العدل العليا الإسرائيليّة. [د. ت]. الْتماس جمعيّة حقوق المواطن وآخرين ضدّ منظّمة "لِهَفْاهْ" ورئيسها- ملفّ 17/5430. المحكمة العليا. [بالعبريّة]

وفي تقرير لصندوق "بيرل كنسلنسون"، وهو منتدًى بحثيٌّ في كلّيّة بيت بيرل يفحص خطاب التحريض والكراهية في وسائل التواصل الاجتماعيّ في إسرائيل، تبيَّنَ أنّ منظَّمة "لِهَڤاهْ" تقع في المكان الأوّل في حجم التحريض على العرب، حيث ينكشف على خطابها التحريضيّ نحو 200 ألف شخص. علاوة على ذلك، خلال كلّ ستّ دقائق هنالك تصريح عنصريّ للمنظّمة ضدّ العرب، أي ما يقارب 90 ألف تصريح كلّ عام، وكلّ 27 دقيقة هنالك دعوة إلى استعمال العنف ضدّ العرب، وقرابة 50% من تصريحات المنظّمة تدخل في مجال خطاب الكراهيَة، والعنصريّة، والشتم والتحريض ضدّ العرب.[40]

وقد وصف عضو الكنيست السابق عن حزب ميرتس، إيلان چيلْؤون، المنظَّمةَ بأنّها "كو كلاس كلان اليهوديّة"، وجاء ذلك في المرّة الأولى التي طُرِحت فيها فكرة إخراج المنظّمة عن القانون في لجنة الداخليّة للكنيست عام 2015، والذي انتهى بدون اتّخاذ قرار في هذا الشأن، نظرًا لدعم بعض أعضاء الكنيست من اليمين لهذه المنظَّمة، أو تخوُّفهم من أن يَمسّ تأييد إخراجها عن القانون بمكانتهم في صفوف قواعد اجتماعيّة يمينيّة متديّنة تدعم أفكار المنظَّمة.[41] وتُظهِر المفارَقة في هذا الصدد أنّه في ذاك العام حظرت الحكومة قانونيًّا الجناحَ غيرَ البرلمانيّ للحركة الإسلاميّة (التي يرأسها الشيخ رائد صلاح) في إطار قانون الطوارئ، بينما رفض جهاز الأمن العامّ (الشاباك) التوصية بإخراج منظّمة "لِهَڤاهْ" عن القانون في إطار النقاش البرلمانيّ في ذلك العام حول إخراج المنظَّمة عن القانون، على الرغم من وضوح تصريحاتها العنصريّة وسلوكها العنيف والإرهابيّ ضدّ الفلسطينيّين.[42]

كما ذكرنا سابقًا، استمرّ چوفشطاين في دعم بِنْ جڤير، وهو مستشار غير رسميّ له، وقد اتّخذت دول غربيّة -بمن في ذلك الولايات المتّحدة (إبّان فترة ولاية جو بايدن)- قراراتٍ بفرض عقوبات عليه ومنعه من السفر إليها.[43] تنفِّذ هذه المنظّمة أَجِنْدات حركة "كاخ"، وهي أَجِنْدات -كما أشرنا سابقًا- تنسجم انسجامًا كاملًا مع الأفكار النازيّة ضدّ اليهود؛ فقد وصف چوفشطاين المسيحيّين بأنّهم "مصّاصو دماء" ويجب طردهم من البلاد.[44]

تواطؤ الإعلام الإسرائيليّ وصعود بِنْ جڤير

أسهَمَ الإعلام الإسرائيليّ في صعود شعبيّة بِنْ جڤير وترويج خطابه. فقد استغلّ بِنْ جڤير استغلالًا متقَنًا وبذكاءٍ الحلبةَ الإعلاميّة لنشر أفكار الكراهيَة ضدّ العرب، وبخاصّة خلال وبعد هبّة الكرامة في أيّار 2021. ويمكن الادّعاء أنّ الإعلام الإسرائيليّ قد تواطأ مع بِنْ جڤير، من دوافع الرغبة في زيادة المشاهَدة التي تحتاج إلى موقف متطرّف يعرف مخاطبة الجمهور من خلال الإعلام. في هذا الشأن، قلّد بِنْ جڤير ما فعله نتنياهو في سنوات التسعين؛ إذ كان هذا الأخير يزور على نحوٍ دائم مواقعَ العمليّات التفجيريّة الفلسطينيّة في المدن اليهوديّة خلال فترة اتّفاق أوسلو، ويحرّض على الحكومة بسبب هذا الاتّفاق.

40. المرجع السابق.

41. چلوبس. (2015، 10 تشرين الثاني). "لِهَڤاهْ" هي داعش مع "كيپاه": كو-كلاس كلان يهوديّ. چلوبس. [بالعبريّة]

42. كوهن، چيلي. (2015، 4 آب). الشاباك: لا توجد أدلّة كافية لإخراج منظّمة "لِهَڤاهْ" خارج القانون، هآرتس. [بالعبريّة]

43. تيبون، أمير. (2024، 15 تمّوز). الاتّحاد الأوروپيّ يفرض عقوبات على باروخ مارزل، بنتسي چوفشطاين، ومنظّمة "أمر 9" وبؤر استيطانيّة في الضفّة. هآرتس. [بالعبريّة]

44. فولبر، شارون. (2015، 21 كانون الأوّل). رئيس لِهَڤاهْ چوفشطاين: المسيحيّون "مصّاصو دماء"، ويجب طردهم من البلاد. هآرتس. [بالعبريّة]

بفعل ظهور بِنْ چڤير الإعلاميّ المتكرّر، شَرْعَنَ الإعلام مواقفه وطبّعها، وتحوّل مجرّد النقاش معها إلى تطبيع لها.

في تقرير لمؤسّسة "يفعات- أبحاث الإعلام"، التي فحصت الانكشاف الإعلاميّ للسياسيّين الإسرائيليّين عشيّة الانتخابات في تشرين الثاني 2022، احتلّ بِنْ چڤير المركز السادس في عدد المرّات التي تردّد فيها اسمه في وسائل الإعلام. فحصت المؤسّسة ذكْر أسماء 138 سياسيًّا إسرائيليًّا منذ بداية حزيران 2022 حتّى يوم الانتخابات في الأوّل من تشرين الثاني 2022، وحصل بِنْ چڤير على 4,590 ذِكْرًا في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئيّة والإلكترونيّة. لم يسبقه إلّا أصحابُ مناصب رسميّة: يائير لپيد الذي كان وقتذاك رئيسًا للحكومة، وبعدها نتنياهو كرئيس للمعارضة، وبِني چانتس وزير الدفاع، وأييلت شاكيد وزيرة الداخليّة، ونفتالي بِنِتْ رئيس الحكومة بالتناوب، وبعد كلّ هؤلاء جاء بِنْ چڤير الذي كان عضو كنيست في المعارضة.[45]

إلى جانب التواطؤ الإعلاميّ، استخدم بِنْ چڤير شبكات التواصل الاجتماعيّ أداةً أسهمت في صعوده السياسيّ عشية انتخابات عام 2022، ولكنّه ظلّ يستخدمها بكثافة حتّى بعد تعيينه وزيرًا للأمن القوميّ. في دراسة راجعتْ ما كتبه بِنْ چڤير في العام الذي سبق انتخابات عام 2022 (1,552 نصًّا على فيسبوك)، تبيَّنَ أنّه استخدم خطابًا يعتمد مناهَضةَ النُّخَب (وتلك سِمَة من سِمات الشعبويّة)، وخطابًا سلبيًّا بعيدًا عن اللياقة السياسيّة ضدّ خصومه السياسيّين. لقد مكّنته شبكات التواصل الاجتماعيّ من التواصل مع جمهور الهدف الذي يريده، ذلك الذي يُعادي النُّخَب وكذلك يَعتبر موضوعَ الحَوْكَمة قضيّة مركزيّة له. وتُبيِّن الدراسة أنّ نحو 41% من مضامين نصوصه كانت موجَّهة ضدّ النُّخَب، في حين أنّ 35% كانت تتطرّق إلى موضوع الحَوْكَمة والسيادة (الموجَّهة ضدّ العرب).[46]

أسهَمَ الإعلام في صعود بِنْ چڤير السياسيّ، ولكن لا يمكن فصل ذلك عن التحوُّلات الجارية في المجتمع الإسرائيليّ، فصعوده هو نتاج هذه التحوُّلات، وتغلغل الفكر "الكهانيّ" في مفاصل المجتمع. كما أنّ سيطرة بِنْ چڤير على الشرطة هي نتاج لتَوْق الشرطة إلى شخص مثل بِنْ چڤير. فالشرطة الإسرائيليّة هي شرطة عنصريّة، وأغلب عناصرها قادمة من مستوًى تعليميّ متدنٍّ، أو طبقات اجتماعيّة محدَّدة عانت التهميش والتمييز -مثل اليهود الشرقيّين- ومعادِية للفلسطينيّين، وتتعامل مع المواطنين الفلسطينيّين كأعداء، كما أشارت إلى ذلك بوضوح لجنةُ التحقيق الحكوميّة في أحداث هبّة القدس والأقصى في تشرين الأوّل 2000 (لجنة أور). وهو ما أسهَمَ في سيطرة بِنْ چڤير على هذا الجهاز بسهولة نسبيّة. ولو كانت غير ذلك، لكان من الصعب عليه السيطرة عليها وتحويلها إلى مليشيا عنيفة تخدم أَجِنْداته السياسيّة والشخصيّة.[47] وتعتقد الباحثة أرئيلا شدمي أنّ الشرطة في عهد بِنْ چڤير وصلت إلى نهايتها لفشلها في تحقيق الأمن، ومعاداتها لحرّيّة التعبير كما ظهرت في الاحتجاجات ضدّ الحكومة، وهنالك حاجة إلى تأسيس مؤسّسة جديدة مكانها.[48] وعلى الجملة، يمكن القول إنّ حال الشرطة هو حال المجتمع الإسرائيليّ مع بِنْ چڤير؛ فصعوده هو نتاج تحوُّلات وأزمات حلّت بالمجتمع الإسرائيليّ الذي وجدت فئات منه في بِنْ چڤير عنوانًا لها، ونجح الأخير في استغلال ذلك.

45. بنيامين، عيدان. (2022، 16 تشرين الثّاني). وسائل الإعلام خضعت لاستفزازات بِنْ چڤير وشطبت التجمُّع الوطنيّ الديمقراطيّ. العين السابعة. [بالعبريّة]

46. Yavetz, Gal. (2025). Populist rhetoric and digital politics: a case study from a Facebook campaign in Israel's 2022 elections. **Cogent Social Sciences**, 11 (1).

47. هآرتس. (2023، 2 آذار). شرطة بِنْ چْڤِير- كلمة التحرير. **هآرتس**. ص. 2. [بالعبريّة]

48. شدمي، أرئيلا. (2025). **ربّما تخطو الشرطة نحو نهايتها**. حيفا: منشورات پرديس. [بالعبريّة]

"قوّة يهوديّة" من المعارَضة إلى السلطة

شارك حزب "قوّة يهوديّة" لأوّل مرّة في الانتخابات في تلك التي جرت في أيلول 2019 (انتخابات الكنيست الـ22)، لكن لم يجتَزْ هذا الحزب نسبة الحسم وقتذاك؛ فقد حصل على 83,609 صوتًا بنسبة 1.8 % من الأصوات الصالحة.[49] في تلك الانتخابات، كان تيّار الصهيونيّة الدينيّة ممثَّلًا بقائمة "يمينا" برئاسة أيّيلِتْ شاكيد، وهي تحالف بين أحزاب مختلفة، من بينها: البيت اليهوديّ؛ الاتّحاد الوطنيّ؛ اليمين الجديد. حصلت "يمينا" على سبعة مقاعد في الانتخابات. وفي انتخابات الكنيست الـ23 (عام 2020) تراجعت قوّة الحزب، وحصل على 19,402 من الأصوات، بنسبة 0.4 % من الأصوات الصالحة.[50] وحصل تحالف الأحزاب الصهيونيّة ("يمينا") على ستّة مقاعد.

في انتخابات الكنيست الـ24 (2021)، حدث تحوُّل كبير في المشهد السياسيّ، فقد قاد بتسلئيل سموطريتش قائمة "الصهيونيّة الدينيّة" التي شملت لأوّل مرّة تحالفًا مع "قوّة يهوديّة"، وحصلت على ستّة مقاعد (5.1 %-225,641 صوتًا).[51] وأصبح إيتمار بِنْ جڤير لأول مرّة عضوًا في الكنيست.

الجدول (1): نتائج حزب "قوّة يهوديّة" في انتخابات الكنيست

	عدد الأصوات (بالآلاف)	النسبة	عدد المقاعد (أعضاء "قوّة يهوديّة")	ملاحظات
أيلول 2019	83,609	%1.8	0	منفردًا
2020	19,402	%0.4	0	منفردًا
2021	225,641	%5.1	(1) 6	بتحالف ضمن قائمة الصهيونيّة الدينيّة
2022	516,470	%10.8	(6) 14	بتحالف ضمن قائمة الصهيونيّة الدينيّة

في انتخابات الكنيست الـ25 (2022)، خاضت قائمة "الصهيونيّة الدينيّة" الانتخابات بتحالف أكثر وضوحًا مع "قوّة يهوديّة"، حيث ظهر اسم "قوّة يهوديّة" على بطاقة الانتخابات للقائمة، وحصلت القائمة على أربعة عشر مقعدًا (10.8 % - 516,470 صوتًا)، من بينهم ستّة أعضاء من "قوّة يهوديّة"، وتحوَّلت إلى الحزب الثالث في الكنيست من حيث عدد الأعضاء، وتجاوزت حزبَ الجنرالات "معسكر الدولة" برئاسة بِني چانتس الذي حصل على اثني عشر مقعدًا فقط.[52]

هنالك إشكاليّة إمبريقيّة في تحليل نتائج حزب "قوّة يهوديّة" في انتخابات عام 2022، فقد خاض الانتخابات في قائمة "الصهيونيّة الدينيّة"، ولكن معظم المصوّتين الجدد لقائمة الصهيونيّة الدينيّة صوّتوا في انتخابات عام 2021 لحزب "يمينا" برئاسة نفتالي بِنِتْ، إذ حصلت القائمة على تأييد في مدن الجنوب مثل بئر السبع (15.7 %) وأشكلون (13.3 %)، كما حصلت في القدس على تأييد 14.2 % من

49. لجنة الانتخابات المركزيّة الإسرائيليّة. (2019، أيلول). انتخابات الكنيست الـ22. لجنة الانتخابات المركزيّة. [بالعبريّة]
50. لجنة الانتخابات المركزيّة الإسرائيليّة. (2020، آذار). انتخابات الكنيست الـ23. لجنة الانتخابات المركزيّة. [بالعبريّة]
51. لجنة الانتخابات المركزيّة الإسرائيليّة. (2021، آذار). انتخابات الكنيست الـ24. لجنة الانتخابات المركزيّة. [بالعبريّة]
52. لجنة الانتخابات المركزيّة الإسرائيلية. (2022، تشرين الثاني). انتخابات الكنيست الـ25. لجنة الانتخابات المركزيّة. [بالعبريّة]

المصوّتين، ويشير ذلك أنّ جزءًا من تفسير صعود قائمة الصهيونيّة الدينيّة هو من غياب حزب "يميناه" في الانتخابات، وهم مصوّتون بحثوا عن قائمة تقع على يمين الليكود وتُمثِّل التيّار الصهيونيّ الدينيّ.[53]

في تحليل مقارن لنتائج انتخابات قائمة "الصهيونيّة الدينيّة" بين انتخابات عام 2021 وانتخابات عام 2022 (انظروا الجدول 2)، في عيّنة من بلدات جنوب إسرائيل، حيث يُشكِّل الشرقيّون أغلب سكّانها، ارتفع التصويت لقائمة "الصهيونيّة الدينيّة" على نحوٍ لافت. اللافت أنّه في بعض البلدات الجنوبيّة حصلت القائمة على المكان الثاني من حيث نسبة التصويت بعد الليكود، وقبل حركة شاس الدينيّة الشرقيّة، وخاصّة في بئر السبع وبِروحام وديمونا؛ فقد تراجع التصويت لشاس وارتفع التصويت للصهيونيّة الدينيّة. وفي بلدات أخرى، جاءت القائمة في المكان الثالث بعد الليكود وشاس. وفي تقديرنا، جاء هذا الارتفاع بسبب التحالف مع "قوّة يهوديّة"؛ إذ إنّ الجمهور الداعم لحزب "الصهيونيّة الدينيّة" يأتي في الأساس من المستوطنات، في حين أنّ "قوّة يهوديّة" جذبت جمهور الشرقيّين اليهود داخل الخطّ الأخضر.

تشير هذه المعطيات إلى أنّ حزب "قوّة يهوديّة" ينافس حركة "شاس" على جمهور الشرقيّين المحافظين، وقد يُنافس مستقبَلًا الليكود في حالة انتهاءِ دَوْر نتنياهو السياسيّ، وتصدُّرِ بِنْ چڤير المشهدَ السياسيّ اليمينيّ.

الجدول (2) التصويت لقائمة "الصهيونيّة الدينيّة" في الجنوب في انتخابات الكنيست 2021 - 2022

	2021[54]	2022[55]
أشكلون	%5	%13.2
أشدود	%3	%8.9
نتيڤوت	%9	%15.7
بِروحام	%7	%17.6
ديمونا	%5	%15.7
بئر السبع	%5	%15.6
أوفَكِيم	%6	%15.8
كريات چات	%6	%13.5

يطمح بِنْ چڤير إلى تعزيز قوّة حزبه على نحوٍ مستقلٍّ عن قائمة الصهيونيّة الدينيّة؛ إذ هو لا يريد ربط حزبه بقِطاع سكّانيّ معيَّن.[56] في هذا الصدد، يشير بِنْ چڤير أنّ على الأحزاب اليمينيّة الاتّحادَ وإقامة حزب قِطاعيّ. أمّا "قوّة يهوديّة" فهي "أمر آخر بالمطلق. علينا أن نكون [حزبًا] كبيرًا، حتّى تكون حكومة يمين. المكنون [الانتخابيّ] لِـ "قوّة يهوديّة" [كبير]، نرى ذلك في الاستطلاعات. نستطيع أن نمتدّ في الجنوب، والشمال والمركز، في صفوف المحافظين، والعلمانيّين والحريديّين. إذا توجّهت لأقيم مع بعض الأصدقاء حزبًا قِطاعيًّا، فسوف نتقلّص. سموطريتش مع بعض الأسماء عليهم

53. ويلتمان، أوري؛ وإلران، مِئير. (2022، 28 تشرين الثّاني). المجتمع الإسرائيليّ على ضوء انتخابات عام 2022. معهد دراسات الأمن القوميّ. [بالعبريّة]

54. خريطة التصويت في إسرائيل في انتخابات الكنيست الـ24. [بالعبريّة]

55. خريطة التصويت في إسرائيل في انتخابات الكنيست الـ25. [بالعبريّة]

56. راز، سِمْحا. (2026، 26 أيّار). بِنْ چڤير لِـ "عُولامْ كَتَانْ": "أفتخر عندما أشاهد بيانات العرب". عولام كَتَانْ. [بالعبريّة]

إقامة حزب يتحدّث لقِطاع معيَّن. حزب قِطاعيّ من أربعة أو خمسة مقاعد. في المقابل، "قوّة يهوديّة" هو حزب قادر على التمدّد".[57] في مقال كتبه بنتسي چوفشطاين، على خلفيّة مشاركة ضبّاط من الشرطة في حفل ميلاد بِنْ جڤير عام 2026، اعتبر أنّ هذه المشاركة تدلّ على التغيير الكبير الذي أحدثَهُ بِنْ جڤير في المشهد السياسيّ، مشيرًا أنّ "قوّة يهوديّة ليست حركة قِطاعيّة صغيرة، بل تطمح إلى قيادة الأمّة".[58]

يطمح بِنْ جڤير أن يكون على المدى البعيد هو قائد اليمين في إسرائيل، ونرى أنّه يفكّر في تحقيق ذلك بعد انتهاء عهد بنيامين نتنياهو؛ فالليكود تحوَّلَ إلى حزب كهانيّ ويمينيّ متطرّف لا يختلف كثيرًا عن حزب "قوّة يهوديّة"، ويستطيع بِنْ جڤير أن يستبدل الليكود بجذب قواعده التقليديّة، ويتجاوز قوّة الليكود الانتخابيّة بعد عهد نتنياهو، ويطرح نفسه كرئيس للحكومة. تُمثِّل العلاقةُ بين الليكود وَ"قوة يهوديّة" حالةً مميّزة للعلاقة بين اليمين المتطرّف واليمين التقليديّ؛ فاللقاء بينهما يجعل اليمين المحافظ يتبنّى خطاب وسياسات اليمين المتطرّف، ولذا تَحوَّلَ الليكود إلى يمين متطرّف على غرار "قوّة يهوديّة"، ومن الصعب الإشارة إلى وجود فروق بينهما، وهو نجاح كبير لِبِنْ جڤير ولنتنياهو على حدّ سواء.[59] وتؤكّد على ذلك الوزيرة ماي چولان (من الليكود) التي صرّحت أنّه لا وجود لفجوات تُذْكَر بين "قوّة يهوديّة" والليكود، واستهزأت بمن يُذكِّر الإسرائيليّين بالليكود التاريخيّ الذي لم يعد موجودًا.[60]

نجح بِنْ جڤير، بمساعدة نتنياهو وسياسات الكراهيَة الممارَسة تجاه الفلسطينيّين، وصعوده الإعلاميّ، في أن يتحوّل إلى تيّار مركزيّ في المجال العموميّ الإسرائيليّ (بالمفهوم الفكريّ). ففي عام 2021، صرّح نتنياهو أنّ بِنْ جڤير لن يكون وزيرًا في حكومته، وليس مؤهَّلًا ليكون وزيرًا أو حتّى رئيس لجنة في الكنيست. وفي تشرين الأوّل 2022، عشيّة الانتخابات للكنيست الـ25، رفض نتنياهو الصعود إلى منصّة انتخابيّة حتّى نزل منها بِنْ جڤير، لكن خلال أربع سنوات تحوّل الليكود نفسه إلى "قوّة يهوديّة"![61]

هبّة الكرامة: تسييس الكراهيَة تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل وخطاب "السيّد"

في حين كان ظهور بِنْ جڤير وهو مستوطن في المناطق المحتلّة عام 1967 حاملًا كراهيَة تجاه الفلسطينيّين نابعة من دوافع دينيّة وقوميّة، فإنّ ظهوره في المشهد السياسيّ الإسرائيليّ بدأ في ظلّ المظاهرات والاحتجاجات ضدّ اتّفاق أوسلو، وكان جلّ نشاطه الذي ظهر فيه للجمهور في إطار معاداة اتّفاق أوسلو ودعم المستوطنين وشبيبة التلال، ومهاجمة أفراد الجيش في الضفّة الغربيّة،

57. المرجع السابق.

58. برينر، يهوشوع؛ وچوفشطاين، بنتسي. (2026، 21 أيّار). الضبّاط الذين شاركوا في حفلة بِنْ جڤير أثبتوا أنّهم لا يرضخون لضغوط اليسار. هآرتس. [بالعبريّة]

59. مصطفى، مهنّد. (2026، نيسان). حزب الليكود في عهد نتنياهو الثاني: من يمين قوميّ- ليبراليّ إلى يمين متطرّف شَعْبَويّ، وتداعيّات ذلك على إسرائيل. دراسات عن إسرائيل- مدى الكرمل.

60. چونين، يوڤانا. (2026، 7 تمّوز). خلال مقابلة مليئة بالتُّرّهات والأكاذيب: ماي چولان زوّدت لحظة نادرة من الشفّافيّة. هآرتس. [بالعبريّة]

61. شپيچل، نوعا. (2025، 15 أيّار). تشريعات عنصريّة ومقولات متطرّفة وخطط لاستيطان غزّة: الحدود بين الليكود وَ"قوّة يهودية" تتلاشى. هآرتس. [بالعبريّة]

والتنكيل بالفلسطينيّين فيها. ولكن صعوده السياسيّ الكبير كان في أعقاب هبّة الكرامة في ربيع عام 2021،[62] التي وجد من خلالها أنّ الكراهيَة تجاه الفلسطينيّين في إسرائيل هي الأرضيّة التي يُمْكن لها أن ترفع شعبيّته في المجتمع اليهوديّ. جنّد بِنْ چڤير مليشيات عنيفة غير رسميّة للدخول إلى اللدّ ومدن ساحليّة أخرى لمواجهة الفلسطينيّين، وهو ما يشبه عصابات الشوارع التي تستعملها النازيّة الجديدة في مواجهة خصومها. في الحالة الإسرائيليّة، حظيت هذه العصابات بشرعيّة خلال هبّة الكرامة، وأسهمت هذه الشرعيّة في نشوء بذور عصابات الشوارع التي لا تزال موجودة في الشوارع الإسرائيليّة وتُلاحق المعارضين للحكومة خلال المظاهرات والاحتجاجات والفعّاليّات السياسيّة والثقافيّة، والتي تعلن دعمها لبِنْ چڤير ونتنياهو، ولكنّها مثل عصابات النازيّة الجديدة في عهدها الثاني (ما بعد حليقي الرؤوس) تعرف حدود القانون ولا تخترقه، فتصل إلى أقصى حدوده دون أن تنتهكه، مع التأكيد أنّ سلطات فرض القانون باتت هشّة وغير صارمة تجاه خطاب وسلوكيّات اليمين المتطرّف، حتّى لقد جرى تطبيع وإخضاع القانون لها.

كشفت هبّة الكرامة عن الكراهيَة للفلسطينيّ في إسرائيل بأبعادها المختلفة، لأسباب طبقيّة (توسُّع الطبقة الوسطى الفلسطينيّة) ولأسباب اقتصاديّة، والنجاحات الفرديّة لهم في جميع المجالات من المهن الحِرفيّة، إلى المهن المستقلّة، وإلى الارتقاء الأكاديميّ وغيرها. ورافق ذلك أيضًا صعودُ عصابات الإجرام في المجتمع العربيّ، التي ما نُظِر إليها على أنّها مشكلة اجتماعيّة أو جنائيّة، بل على أنّها تجرُّؤٌ قوميّ على المدن اليهوديّة؛ فالعصابات القادمة من المجتمع العربيّ كان عليها البقاء في جيوبها العربيّة تتحرّك هناك فقط، وتَغلغُلُها إلى المدن والبلدات اليهوديّة لم يكن -في نظر الكارهين للفلسطينيّين- تطوُّرًا طبيعيًّا لتواطؤ الشرطة والحكومة مع الجريمة، بل كان تجرُّؤًا يعبّر عن مخطَّط قوميّ عربيّ لاحتلال البلدات اليهوديّة وتصديع السيادة فيها، ويُمثِّل غيابَ السيادة والسيطرة اليهوديّة على الأرض والمجال العامّ، وليس من قَبيل المصادفة أن تُسمّى العمليّات الإجراميّة التي تقوم بها عصابات عربيّة في الحيّز اليهوديّ "إرهابًا" وجريمةً على أُسُس قوميّة، أو جريمة تخطّت حدودها الجغرافيّة نحو الحيّز العموميّ اليهوديّ، بما تُمثِّل من تآكل وعي "السيّد" اليهوديّ لدى الفلسطينيّين. ففي تبريره لإقامة الحرس الوطنيّ، بعد تعيين بِنْ چڤير وزيرًا للأمن القوميّ عام 2022، إلى جانب الشرطة، قال الوزير عميحاي إلياهو (من "قوّة يهوديّة") إنّ على الحرس الوطنيّ محاربة "مواطني الدولة الذين يتضامنون مع العدوّ، مثلما نجد في أحداث: حارس البوّابات [هبّة الكرامة]، وظاهرة الخاوة القوميّة، والجريمة الزراعيّة القوميّة، وسرقة السلاح ووسائل القتال، والتحرُّشات الجنسيّة والاغتصاب على خلفيّة قوميّة"، وتأتي أهمّيّة الحرس الوطنيّ -بحسب رأي إلياهو- من أجل "منع مفتّش الشرطة من اتّهام اليهود باندلاع مواجهات ينظّمها مواطنون متضامنون مع حماس وسوريا".[63] معنى ذلك أنّ الحرس الوطنيّ يرمي إلى ملاحقة الفلسطينيّين فقط، حتّى لو نفّذ يهود اعتداءات على الفلسطينيّين خلال مواجهات مثل ما حدث في هبّة الكرامة.

قال بِنْ چڤير، أثناء عرضه لبرنامج "قوّة يهوديّة" الانتخابيّ عشيّة انتخابات عام 2022: "نتجوّل في الجنوب ونلتقي نساء يَخَفْنَ الخروج إلى المجمَّع التجاريّ، ونرى أطفالًا يخلعون "الكيپاه" لأنّهم

62. حول هبّة الكرامة والهجوم والتحريض من قِبل اليمين المتطرّف، بالإمكان العودة إلى: عنبتاوي، خالد. (2024). هبّة في حالة عتبة: هبّة الكرامة (أيّار 2021) والفعل الانتفاضيّ-الشعبيّ لدى فلسطينيّي 1948- مقاربة سوسيولوجيّة. حيفا: مدى الكرمل.

63. برينر، يهوشوع. (2023، 3 نيسان). الوزير إلياهو: على الحرس الوطنيّ العمل فقط ضدّ مواطنين يتضامنون مع العدوّ. **هآرتس**. [بالعبريّة]

يتعرّضون للضرب خلال ذهابهم إلى المدرسة وهم يلبسون "الكيپاه". في عكّا، التقيت بامرأة تخاف الذهاب إلى شاطئ البحر، لأنّه مخيف هناك. في "نوف هَچَليل" [مدينة يهوديّة بجانب الناصرة] التقيت بطفل ترك المدرسة لأنّهم يصرخون في وجهه: "اذبح اليهود"".[64] بصرف النظر عمّا إذا كانت الاقتباسات حقيقيّة أم منتَجة من خيال بِنْ جڤير، هو لا يهتمّ بالجريمة في المجتمع الفلسطينيّ، التي تقتصر على الجريمة الجنائيّة، إلّا عندما تتغلغل إلى الحيّز اليهوديّ محوِّلًا إيّاها إلى جرائم على خلفيّة قوميّة.

في كانون الثاني 2026، فرضت الشرطة حصارًا على قرية ترابين في النقب، في أعقاب سرقة حصان من تجمُّع يهوديّ في النقب، تخلّلته مداهمات ليليّة للشرطة وإقامة حاجز تفتيش للسكّان الداخلين إلى القرية والخارجين منها، وأسفرت العمليّة الشُّرَطيّة بحثًا عن الحصان إلى مقتل محمّد حسين ترابين (من القرية) برصاص الشرطة بدم بارد، وشملت المداهماتُ مشارَكةَ بِنْ جڤير القوّاتِ الشُّرَطيّةَ في القرية من أجل فرض "الحَوْكَمة" في النقب. حالة قرية ترابين ليست إلّا نموذجًا لتكريس فكرة "السيّد"؛ إذ لا يجوز للضيف أن يسرق حصانًا من سيّده، وعقابه سيكون شديدًا![65]

لا تختلف مبرّرات وزراء "قوّة يهوديّة" للعنف والجريمة في المجتمع الفلسطينيّ عن مبرّرات النازيّة ضدّ اليهود في ألمانيا. فحسب الوزير عميحاي إلياهو، الجريمة والعنف حالةٌ أصيلة في الثقافة العربيّة والإسلاميّة. ووَفقًا له، "في مجتمع يشجّع العنف، ولا يحاربه ويتحدّث ضدّ سلطة القانون، سيكون بالطبع هنالك ارتفاع في عدد حالات القتل. عندما كنّا عام 2000 بدون شرطة في المجتمع اليهوديّ، لم نشجّع إطلاق النار في الأعراس والقتل على شرف العائلة. يجب تغيير الجهاز التعليميّ. المسؤوليّة [مسؤوليّة الجريمة] تقع عليهم وعلى جهازهم التعليميّ، وهو نتاج ثقافة معطوبة [...] إذا لم نغيّر الثقافة وتشجيع البربريّة فالقتل سيستمرّ".[66] من الصعب تحديد ما إذا كان هذا الكلام غباءً وجهلًا أَمْ مزيجًا من الغباء والجهل والكراهيَة التي تعمي كلّ قدرة على التفكير؛ فجهاز التعليم العربيّ هو جهاز تسيطر عليه سيطرة كاملة وزارةُ التربية والتعليم الإسرائيليّة، ومناهجه تهمِّش الثقافة العربيّة والإسلاميّة، وتقمع الهُويّة الوطنيّة والذاكرة التاريخيّة، وإذا كان لجهاز التعليم العربيّ من مسؤوليّة عن العنف، فهو لهذا السبب بالذات، قمع الوعي والثقافة والسيطرة المطْلَقة عليه من طرف مؤسَّسات الدولة المختلفة ومنها الأَمنيّة.

ربطت النازيّة بين اليهود والجريمة، وأنتجت وصمة ملخَّصُها أنّ اليهود هم مجرمون، وذلك لتبرير سياساتها المعادية لليهود في ألمانيا، وتبرير معاداتها للساميّة، وتسويغ أنّ "السياسات العنصريّة والتمييز ضدّ اليهود هي حالة طبيعيّة لسلوك الدولة الحديثة التي ترمي إلى الدفاع عن نفسها"، واعتبرت أنّ سياستها تجاه اليهود هي جزء عضويّ من تطوُّر الثيولوجيا المسيحيّة، وأنّ ذاك مُشابه لتاريخ الأمم في إنجلترا والولايات المتّحدة.[67]

64. كرمي، نوجا. (2022، 7 أيلول). إيتمار بن جڤير يعرض برنامجَ "قوّة يهوديّة" الانتخابيّ. هيئة البثّ. [بالعبريّة]

65. ليطمونوڤيتش، ياعيل؛ ولافي، ميريت. (2026، 5 كانون الثاني). حمْلة الشرطة في ترابين هي جزء من المشكلة، وليست الحلّ. المعهد الإسرائيليّ للديمقراطيّة. [بالعبريّة]

66. والّا. (2026، 5 شباط). وزير من "قوّة يهودية": المتّهَمون بازدياد حالات القتل؟ البربريّة العربيّة. والّا. [بالعبريّة]

67. Berkowitz, Michael. (2007). **The Crime of very Existince: Nasizm and the Myth of Jewish Criminality**. Los Angeles: California University Press. Pp. 1- 2.

يشكّل استمرارُ الصراع والتوتُّر وسيادة حالة الفوضى الأرضيّةَ السياسيّةَ التي ينمو فيها بِنْ چڤير، وفي السابق قام بذلك في الضفّة الغربيّة ضمن حركة "كاخ" وَ"كهانا حاي"، غير أنّ ذلك لم يؤطّره إلّا ناشطًا متمرّدًا، بلطجيًّا، وعنصريًّا ومعاديًا لمؤسّسات الدولة، ومن بينها الشرطة والجيش. مع دخوله الكنيست لأوّل مرّة في العام 2021، استغلّ مكانته وبدأ في زرع الصدام مع الفلسطينيّين في إسرائيل وفي القدس، فضلًا عن سعي حزبه للسيطرة الكاملة على المسجد الأقصى وبناء الهيكل. لذا وجد في القدس منطلَقًا للصدام والصراع مع الفلسطينيّين، بداية بنقل مكتبه الانتخابيّ إلى حيّ الشيخ جرّاح لخلق مواجَهة مستمرّة مع الفلسطينيّين، واستجلاب الإعلام لنشاطه، وانتهاء بالتحريض المستمرّ على المجتمع الفلسطينيّ وقياداته السياسيّة والمبادرة إلى الصدام الدائم معهم في الكنيست.

فجّرَت الأوضاعَ هذه الأحداثُ، التي رافقها تنكيل وقمع الشرطة للمصلّين في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان عام 2021، وأدّت إلى اندلاع المواجهة مع قِطاع غزّة، والمواجَهات مع الفلسطينيّين في إسرائيل، وبخاصّة في المدن الساحليّة (المختلطة) وقوّات الأمن الإسرائيليّة. خلال المواجهات اتَّهَم كوبي شبتاي، المفتّشُ العامّ للشرطة، بِنْ چڤير بالمسؤوليّة عن اندلاع المواجهات في الداخل، حيث عرض بِنْ چڤير نفسَه حاميًا للأمن الشخصيّ لليهود في المدن الساحليّة والنقب والجليل.[68] يوضّح الجدول (3) الارتفاع الكبير في نسبة التصويت لقائمة "الصهيونيّة الدينيّة" في المدن التي جرت فيها مواجهات حادّة خلال هبّة الكرامة تمكَّنَ بِنْ چڤير من استغلالها انتخابيًّا كبيرَ استغلالٍ.

الجدول (3): التصويت لقائمة "الصهيونيّة الدينيّة" في المدن الساحليّة (المختلطة)

	2021[69]	2022[70]
عكّا	%4	%10
الرملة	%4	%12.6
اللدّ	%7	%15.5

مع تعيينه وزيرًا للأمن القوميّ، استمرّ بِنْ چڤير في سياسات الكراهيَة والعدائيّة والصداميّة مع الفلسطينيّين في إسرائيل، واستمرّ على نحوٍ مثابر في اقتحام المسجد الأقصى، وفي عهده ازدادت الانتهاكات، وهو ما أدّى فعليًّا إلى تغيير الأمر الواقع في المسجد الأقصى، مصرّحًا أنّ هدفه تغييرُ الوضع القائم، من خلال سماح الشرطة لليهود بالصلاة في باحات المسجد الأقصى، وأنّه هو "المستوى السياسيّ" الذي يقرّر في ذلك.[71]

بالإمكان الإشارة إلى الكثير من الأسباب والعوامل لعمليّة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، ولكن سياسات بِنْ چڤير في المسجد الأقصى، وتنكيله المنهجيّ بالأسرى الفلسطينيّين خلال تولّيه منصب وزير الأمن القوميّ، كانت عاملًا هامًّا في قرار حركة حماس تنفيذ طوفان الأقصى، كما

68. برينر، يهوشوع. (2022، 2 تشرين الثاني). مفتّش الشرطة اتّهم بِنْ چڤير بإشعال "حارس البوّابات"، الآن عليه أن يكون تحت إمرته. **هآرتس**. [بالعبريّة]

69. خريطة التصويت في إسرائيل في انتخابات الكنيست الـ24. [بالعبريّة]

70. خريطة التصويت في إسرائيل في انتخابات الكنيست الـ25. [بالعبريّة]

71. حسون، نير. (2024، 24 تمّوز). بِنْ چڤير: أنا المستوى السياسيّ- والمستوى السياسيّ يسمح بصلاة اليهود في جبل الهيكل. **هآرتس**. [بالعبريّة]

تدّعي حركة حماس، وكان له الدور في تأجيج المواجهات في هبّة الكرامة (2021). ففي رسالة نشرتْها الصِّحافة الإسرائيليّة، وحصل عليها الجيش خلال عمليّاته في قِطاع غزّة، وكانت موجَّهة من قيادة حركة حماس إلى حسن نصر الله الأمين العامّ لحزب الله صبيحة يوم السابع من أكتوبر 2023، تُكشَف العواملُ الأساسيّة لطوفان الأقصى، وفي مركزها الانتهاكات الإسرائيليّة للمسجد الأقصى، حيث احتلّ هذا العامل حيّزًا كبيرًا في الرسالة التي أرسلتها حماس إلى حزب الله، وهي رسالة سرّيّة تثبت الدوافع الحقيقيّة لطوفان الأقصى بدون هدف دعائيّ. في المقابل، لم تَذكر الرسالة الاحتجاجات الداخليّة في المجتمع الإسرائيليّ ضدّ الخطّة الحكوميّة لتقييد القضاء كما تدّعي الحكومة، ولا الانقسام الإسرائيليّ كعامل لتوقيت الهجوم، على نحوِ ما ادّعى الإعلام الإسرائيليّ وقيادات في المعارضة البرلمانيّة، بل ركّزت على التطوُّرات الخطيرة التي حدثت في المسجد الأقصى.[72] لم تُفْضِ هذه الرسالةُ (وهي من "غنائم" الجيش في الحرب على غزّة) إلى أيّ سجال إسرائيليّ حول مسؤوليّة بِنْ جڤير المباشرة في التصعيد الحاصل منذ تولّيه وزارة الأمن القوميّ، أو حصّته في الدوافع التي أدّت الى عمليّة طوفان الأقصى كما تدّعي حركة حماس. فقد تحوّل فكر وسياسة بِنْ جڤير، داخل المجتمع الاسرائيليّ وفي الإعلام، إلى حلّ مقترَح للتعامل مع تمرُّد الفلسطينيّين، ولم يُنْظَر إليه على أنّه سبب لها. وهذا ما يفسّر أنّ "قوّة يهوديّة" هو الحزب الوحيد في الائتلاف الحكوميّ الذي ازدادت قوّته الانتخابيّة، بحسب استطلاعات الرأي منذ تشرين الأوّل 2023، في حين تراجعت سائر الأحزاب المشارِكة في التحالف الحكوميّ الحاليّ (الليكود وشاس والصهيونيّة الدينيّة) أو حافظت على قوّتها (يَهَدُوتْ هَتُوراه).

مع بدء حرب الإبادة على غزّة، ظلّ بِنْ جڤير يحذّر (والأدقّ أن يقال: يتمنّى) من اندلاع مواجهات جديدة (حارس بوّابات 2) في صفوف الفلسطينيّين في إسرائيل، وخاصّة في الأشهر الأولى من الحرب، كي يأخذ دَوْره في الحرب، في الفترة التي كانت الحكومة لا تزال تتخوّف من انهيارها بسبب إخفاقها في السابع من أكتوبر 2023، واختفاء وزرائها خجلًا من الإخفاق. مارست الشرطة أشدّ أساليب القمع والإسكات ضدّ الفلسطينيّين في إسرائيل في الأشهر الأولى من الحرب، وكان واضحًا أنّ هدف بِنْ جڤير هو إشعال مواجهة كبيرة مع الفلسطينيّين في إسرائيل من جهة، وخلق جبهة داخليّة له تغطّي على إخفاقه كوزير للأمن القوميّ في الحفاظ على الأمن الداخليّ كما وعد حين كان في صفوف المعارضة.[73] لم تكن تلك أمنيةَ بِنْ جڤير بعد اندلاع الحرب على غزّة فقط، فقبل ذلك، ومع تولّيه منصب وزير الأمن القوميّ، صرّح في كانون الثاني 2023 أنّ "حارس البوّابات 2" قريب، وأنّه لذلك من الواجب إقامة الحرس الوطنيّ.[74] وتدلّ تصريحاته أنّه يتمنّى المواجهة مع الفلسطينيّين في إسرائيل وهو وزير للأمن القوميّ، ويدرك أنّ ذلك من شأنه أن يرفع من مكانته السياسيّة والشعبيّة كما فعلت هبّة الكرامة في العام 2021 التي استغلّها لتعميق سياسات الكراهيَة، ورفع شعار "صاحب البيت".

72. كَسْپيت، بِنْ. (2026، 15 أيّار). الرسالة الكاملة التي أرسلها يحيى السنوار ومحمّد ضيف ومروان عيسى إلى نصر الله في الـ7 من أكتوبر. **معاريڤ**. [بالعبريّة]

73. تورجمان، مئير؛ وأزولاي، موران. (2023، 11 تشرين الأوّل). بِنْ جڤير: "حسب رأيي حارس البوّابات 2 قريب"، مصدر في الحكومة: "يهدّد الأمنَ كي يحظى بعناوين. Ynet. [بالعبريّة]

74. برينر، يهوشوع. (2023، 24 كانون الثاني). بِنْ جڤير: "حارس البوّابات 2" قريب، من الواجب إقامة الحرس الوطنيّ. **هآرتس**. [بالعبريّة]

"أصحاب البيت" وسياسات الكراهيَة

ارتبط صعود شعبيّة بِنْ چفير بفكرتَيْن: الحَوْكَمَة وصاحب البيت. وهما فكرتان تنتميان إلى نفس المنظومة السياسيّة لحزب "قوّة يهوديّة". الحَوْكَمَة هي الترجمة الحَرفيّة للمصطلح العبريّ الذي يردّده بِنْ چفير ("مِشِيلُوتْ")، ولكنّها واقعيًّا تعني أمرًا مختلفًا عن الحَوْكَمَة. هي تعني إفهام الفلسطينيّين أنّ السيّد هو اليهوديّ، وهو "صاحب البيت". لا تهدف الحَوْكَمَة إلى فرض سلطة الدولة المدنيّة ومحاربة الجريمة، أو تنظيم الحيّز العامّ في البلدات العربيّة، بل تهدف إلى إعادة وعي اليهوديّ من جديد أنّه السيّد، وأنّ الفلسطينيّين هم -في أحسن الأحوال- رعايا. لا يقتصر هدف بِنْ چفير على الرغبة في كَيِّ وعْيِ الفلسطينيّ، لأنّ ممارساته بالذات يُمكن أن تسهم في زيادة أهمّيّة الذات الجمعيّة، والهُويّة الوطنيّة، والتضامن السياسيّ بين الفلسطينيّين في إسرائيل، بل هي موجَّهة -في الأساس- إلى المجتمع الإسرائيليّ، وترمي إلى إعادة تشكيل وعي السيّد اليهوديّ بمفهومه الحَرْفيّ، ومَوْضَعة نفسه كقائد يهوديّ يُعيد لليهوديّ كرامته وسيادته من خلال إذلال الفلسطينيّين، والتنكيل بهم. فالسيادة في هذه الحالة هي سيادة قَبَليّة رجعيّة، وتتأتّى من خلال كراهيَةِ الفلسطينيّ، وإذلالِهِ جسديًّا ونفسيًّا، مثلما يحدث في السجون الإسرائيليّة وعمليّات الشرطة في البلدات العربيّة.

طبّق بِنْ چفير هذه السياسة من خلال سلوكيّات شعبويّة، لا تصنع السيّد اليهوديّ فعليًّا، بل تُنتِج الشعور بالسيادة والسيّد في صفوف اليهود. فعلى سبيل المثال، يرافق بِنْ چفير، وبصورة مخالِفة للقانون، دوريّاتِ الشرطة إلى البلدات والأحياء العربيّة، ويحتكّ بالفلسطينيّين، ويصرخ في وجوههم قائلًا إنّه صاحب البيت، وإنّه "أبو علي" كما صرخ في إحدى جولاته في حيّ الجواريش في الرملة. لا معنى لهذا السلوك بدون التصوير والنشر الإعلاميّ؛ فهو ينشر هذه المقاطع على حسابه في وسائل التواصل الاجتماعيّ.[75] والنشر الإعلاميّ هامّ لإنتاج وهْم السيّد عند اليهوديّ البسيط الكاره للفلسطينيّ، على الرغم من أنّ الواقع لم يتغيّر؛ فإنتاج الصورة وبناء الشعور بالسيّد هو مَكْمن قوّة بِنْ چفير، وذلك على الرغم من أنّ الجريمة في المجتمع اليهوديّ التي يقوم بها يهود قد تفاقمت في عهده، وأصبح يحصر إنجازه الفعليّ الوحيد لفرض السيادة الاستعماريّة في هدم البيوت العربيّة الذي تفاقم في عهده على نحوٍ غير مسبوق.

في إحدى جولاته في قرية طوبا الزنغريّة (وهي بلدة عربيّة بدويّة في شمال البلاد)، التقط بِنْ چفير صورة لنفسه وهو يلبس الخوذة الشرطيّة، ويصعد إلى مركبة شرطة، مصرِّحًا: "الآن ندخل إلى طوبا الزنغريّة ضمن عمليّة ضدّ منفّذي الخاوة". واللافت أنّ أهالي طوبا نشروا مقطعًا فيه يطلب مُواطن عربيّ من بِنْ چفير أن يخرج من نطاق بيته بقوله له: "طِيرْ من هنا يا جبان"، ويردّ عليه بِنْ چفير: "مَن أنت؟! لا تَقُلْ لوزير في إسرائيل "طِيرْ"". تحمل جملة المُواطن هذه بعفويّتها شعورَ الفلسطينيّ بأنّه صاحب المكان، ونقيضَ وعي السيّد اليهوديّ. حَظِيَتْ هذه الجملة بتعليقات كثيرة، ولكن يجدر بالذكْر أنّ الڤيديو المصوَّر الذي نشره بِنْ چفير لم يتضمّن المقطعَ الذي يتفوّه فيه المواطن بتلك الجملة.

75. برينر، يهوشوع. (2026، 28 أيّار). على الرغم من تحذيرات سولبرچ، بِنْ چفير يستعمل الشرطة والضبّاط من أجل أفلام دعاية في التجمُّعات العربيّة، **هآرتس**. [بالعبريّة]

لا ترمي "حَوْكَمَة" بِنْ چڤير إلى محاربة الجريمة داخل المجتمع الفلسطينيّ، بل ترمي -على نحوٍ يبدو معلَنًا- إلى بثّ الكراهيَة تجاه الفلسطينيّين، والردّ عليها بوجود السيّد اليهوديّ في قلب المنطقة العربيّة، المحاط بالحراسة، وضبّاط الشرطة المتواطئين مع سياسات الكراهيَة وسلوكيّات بِنْ چڤير غير القانونيّة. فقد ارتفع معدّل الجريمة في المجتمع الفلسطينيّ في عهد الوزير بِنْ چڤير ارتفاعًا كبيرًا جدًّا (انظروا الجدول 4).

الجدول (4): القتلى العرب جرّاء الجريمة والعنف 2022- 2025[76]

	عدد القتلى العرب	عدد الجرائم التي حلّتها الشرطة
2022	108	24
2023 (بداية ولاية بِنْ چڤير)	242	29
2024	233	44
2025	249	38
2026 ولغاية كتابة الورقة (الأسبوع الأوّل من تمّوز)[77]	152	

قانون إعدام الأسرى الفلسطينيّين واحتفاليّة الموت

أقرّت الكنيست، في الـ30 من آذار 2026، قانونَ إعدام الأسرى الفلسطينيّين، الذي قدّمه حزب "قوّة يهوديّة" (بالشراكة مع عضو كنيست من الليكود)، وهو مطلب رفعه الحزب قبل مشاركته في التحالف الحكوميّ الحاليّ، وكان جزءًا من اتّفاق الائتلاف بين نتنياهو وَبِنْ چڤير. ويُعتبَر القانون نموذجًا لكراهيَة الفلسطينيّ فاضحًا ومكشوفًا، فضلًا عن العنصريّة الفاضحة فيه، ويُمثّل احتفالًا بموت الفلسطينيّ، ولا يمكن تصنيفه إلّا على أنّه قانون ينتمي للفترة النازيّة، قبل فترة نظام الفصل العنصريّ، لِما يحمله القانون من بنْية أپرتهايد قانونيّة واضحة. ففي فترة الاحتلال النازيّ لپولندا، جرى تشريع قانون إعدام خاصّ باليهود في پولندا ولغير اليهود ممّن يساعدونهم.[78] حتّى قانون الإعدام في جنوب أفريقيا لم يكن فيه فصل عنصريّ بين البيض والسود من حيث اللغة القانونيّة، بل في تطبيقه.[79] أمّا قانون "قوّة يهوديّة"، فهو عنصريّ في لغته، وبالطبع سيكون كذلك في تطبيقه. في هذه الحالة، هو يتجاوز بعنصريّته قانون الإعدام الذي كان في جنوب أفريقيا إبّان فترة الأپرتهايد. بناء على هذا، ينتمي قانون إعدام الأسرى الفلسطينيّين للفترة النازيّة واحتلالها لپولندا وكان موجَّهًا إلى اليهود، كما ينتمي القانون الإسرائيليّ للمناطق الفلسطينيّة المحتلّة عام 1967، ومُوجَّهًا ضدّ الفلسطينيّين فقط معمِّقًا حالة نظام الأپرتهايد في الضفّة الغربيّة.

76. هآرتس. [د. ت]. المسؤولون. **هآرتس**. [بالعبريّة]

77. بُكرا. (2026، 5 تمّوز). 152 قتيلًا في المجتمع العربيّ منذ بداية عام 2026 بسبب العنف والجريمة. بُكرا.

78. United States Holocaust Memorial Museum. [n. d]. Laws and Decrees. United States Holocaust Memorial Museum.

79. مركز زولات للمساواة وحقوق الإنسان. (2025، 4 كانون الأوّل). قانون إعدام للعرب فقط. مركز زولات للمساواة وحقوق الإنسان. [بالعبريّة]

يستخدم القانون لغة إعلاميّة وسياسيّة في توصيف الحاجة إلى القانون، باستعماله كلمة "مخرّبين"، إذ هو يشير قائلًا: "هدف هذا القانون هو تحديد عقاب الموت للمخرّبين الذين ارتكبوا أعمالًا إرهابيّة قاتلة"، وكلمة "مخرّبين" هي في الوعي الجمعيّ الإسرائيليّ كلمة مرادفة للفلسطينيّين فقط؛ فبدلًا من كتابة كلمة "فلسطينيّين" استعمل القانون كلمة "مخرّبين" -وهما سواء في الوعي الإسرائيليّ-. ومع نشره بشكل رسميّ في موقع الكنيست، يظهر اسم القانون "قانون عقوبة الإعدام للمخرّبين".

يُحدِّد القانون "منطقة" القانون وهي الضفّة الغربيّة، ولكن لتجنُّب إحالة القانون على المستوطنين اليهود في الضفّة الغربيّة، أشار القانون -على نحوٍ صريح وبدون مواربة- أنّه يَسْري على من يسكن في الضفّة الغربيّة، باستثناء المواطنين الإسرائيليّين. فحسب القانون: "المقيم في المنطقة" التي يسري عليها القانون هو "من يسكن المنطقة واسمه مُدْرَج في سِجِلّ السكّان أو من يسكن المنطقة وغير مسجَّل في سِجِلّ السكّان، باستثناء مواطن إسرائيليّ أو مقيم في إسرائيل".

لا يُخفي القانون استهدافه الفلسطينيّين في الضفّة الغربيّة، سواءٌ أَظَهَرَ اسم الفلسطينيّ في سِجِلّ السكّان أَم لم يَظهر. أمّا اليهود المستوطنون في الضفّة الغربيّة، فلا ينطبق عليهم القانون وإن ارتكبوا أعمالًا إرهابيّة قاتلة. لا يكتفي القانون بذلك لإخراج اليهود من قائمة الإعدام، بل لقد أشار أحد بنوده أنّ القانون يسري على من نفّذ عملًا إرهابيًّا قاتلًا مبتغيًا إنكار وجود دولة إسرائيل.[80]

احتفل اليمين الحاكم وبِنْ چڤير بعد التصديق على القانون. فقد خبّأ بِنْ چڤير زجاجة شمپانيا في ملابسه، ومع الإعلان عن التصديق على القانون أخرجها وفتحها احتفالًا بالقانون. القانون نفسه يضمن المزيد من المراسيم الاحتفاليّة لبِنْ چڤير لاحتفاليّة الموت، فقد نصّ أنّ مصلحة السجون هي المسؤولة عن تنفيذ حكم الإعدام. ورغم أنّ القانون يوضّح هُويّة الحاضرين وقت الإعدام، نراه في أحد البنود يشير أنّ قائد مصلحة السجون مُخوَّل بالسماح لشخص بالمشاركة في الإعدام لم يُدْرَج في قائمة الحضور القانونيّة، وهو بند يسمح لبِنْ چڤير بالمشاركة والاحتفال بالإعدام بصورة قانونيّة في مراسيم الموت. وفي فترة المداولات على القانون، علّق أعضاء "قوّة يهوديّة" شارة حبل الإعدام على ملابسهم، وفي عيد ميلاد بِنْ چڤير قدّمت له زوجته كعكة عيده وعليها رسم حبل المشنقة، كجزء من احتفاليّة الموت بإعدام الفلسطينيّين. الكاتب أوري برباش وصَفَ بِنْ چڤير بأنّه "يرقص على الدم، فيه سعادةُ مصّاصِ الدماء، سعادةٌ تَقْطر منها الدماء".[81] وبيّنت نوچا وولف (وهي أستاذة وباحثة في النظريّة السياسيّة وتاريخ الأفكار) أنّ شعار حبل المشنقة شبيه برمزيّته بجمجمة الموت التي ميّزت لواء الدبّابات التابع للإس إس النازيّ، وتضيف قائلةً: "من الصعب فَهْم كم هم منفصلون أولئك الذي يدعمون رمزًا مرئيًّا يتماثل على نحوٍ واضح مع خطاب النازيّين الجدد في الحاضر. فقط مؤخّرًا (12 حزيران 2026) أعلن النائب العامّ الفدراليّ في اللواء الشماليّ لولاية شمال كوريلاينا عن تقديم لائحة اتّهام ضدّ رجل اتُّهِم بجريمة الكراهيَة بسبب تعليقه شعارات حبل المشنقة، والصليب المعقوف، وجمجمة الموت، على مبنى مركز الجماعة اليهوديّة في الولاية. في دولة إسرائيل، جريمة كراهيَة تَرفع بصورة مباشرةٍ شعاراتِ الموت، جريمة كهذه يستعملها وزير الأمن القوميّ، وفي خارج حدودها هي تمثّل وبحقّ على أنّها معاداة للساميّة".[82]

---

80. الكنيست. (2026، 5 نيسان). كتاب القوانين: قانون عقاب الإعدام للمخرّبين 2026. موقع الكنيست. [بالعبريّة]

81. برباش، أوري. (2026، 20 أيّار). شعب إسرائيل حيّ؟ شعب إسرائيل مات. والحانوتيّ بِنْ چڤير يرقص على الدم تغمره سعادة مصّاص دماء. **هآرتس**. [بالعبريّة]

82. وولف، نوچا. (2026، 18 حزيران). معنى حبل المشنقة يشبه جمجمة الموت- توتناكوپف. **هآرتس**. [بالعبريّة]

في أعقاب العمليّة المسلّحة التي نفّذها مواطن عربيّ من مدينة الطيّبة في بداية حزيران المنصرم (2026)، وأدّت إلى مقتل يهوديّ بالقرب من الطيّبة، سارع بِنْ چڤير للتعقيب على العمليّة: "إذا قُبِض على المخرّب حيًّا، فسيُعْدَم. هذا القانون، وسنطالب بتطبيقه. لهذا السبب بالضبط شرّع حزب "قوّة يهوديّة" قانون إعدام المخرّبين [...] دم اليهوديّ ليس هباء. من يقتل يهوديًّا فسيرى حبل المشنقة".[83] يوضّح هذا الاقتباس وسياقه أنّ القانون يستهدف أيضًا الفلسطينيّين مواطني دولة إسرائيل، ولكنّه يستثني اليهود داخل الخطّ الأخضر أيضًا. لا تشير لغة القانون إلى ذلك على نحوٍ مباشر، ولكن البند السادس من القانون يُقِرّ تعديل قانون العقوبات من العام 1977، حيث إنّ أيّ شخص يقوم بعمل مُميت لإنسان على خلفيّة إنكار وجود دولة إسرائيل، يكون عقابه هو الحبس المؤبَّد أو الموت. ولذا فإنّ اليهوديّ الذي يقتل فلسطينيًّا على خلفيّة قوميّة وسياسيّة لا يسري عليه القانون؛ وذلك أنّ عمله لا يدخل ضمن إنكار وجود دولة إسرائيل.

وتَظهر احتفاليّة الموت كذلك في سياسات بِنْ چڤير في السجون الإسرائيليّة؛ فموت الأسير الفلسطينيّ في السجون لا يحتاج إلى قانون خاص للإعدام، إذ لقد مات أكثر من مئة أسيرٍ فلسطينيّ في السجون الإسرائيليّة منذ السابع من أكتوبر 2023، بسبب التعذيب، أو الإهمال الصحّيّ، وقلّة التغذيّة.[84] وكان بِنْ چڤير يزور السجون ويتباهى بالتنكيل بالأسرى الفلسطينيّين وبحضورهم. على سبيل المقارنة، نشير أنّه في تقرير لمعهد "بريدج" في جامعة جورج تاون عام 2020، تبيَّن أنّ تسعة معتقَلين ماتوا في سِجن چوانتنامو منذ افتتاحه في عام 2002، وهو سِجن تعرَّضَ فيه المعتقَلون المسلمون لشتّى أنواع التعذيب، فضلًا عن كونه سِجنًا عسكريًّا.[85] في عهد الوزير بِنْ چڤير، مات أكثر من مئة أسيرٍ فلسطينيّ منذ تشرين الأوّل 2023؛ وهو ما يجعل الحياة في سجن چوانتنامو حالة من "الرفاهيَة"- مقارنة بسجون بِنْ چڤير.

خلاصة

ناقشت هذه الدراسة الصعود السياسيّ لحزب "قوّة يهوديّة"، والصعود الشخصيّ لبِنْ چڤير رئيس الحزب. وتصل الدراسة إلى خُلاصةٍ مُفادُها أنّ صعودهما كان بسبب تركيز خطابه السياسيّ العنصريّ وسياسات الكراهيَة من الضفّة الغربيّة لداخل إسرائيل، محوِّلًا سياسات الكراهيَة والضغينة إلى برنامج سياسيّ وحزبيّ موجَّه ضدّ الفلسطينيّين في إسرائيل. لا تختلف أفكار وسياسات "قوّة يهوديّة" وأذرعه عن سياسات وأفكار النازيّة الجديدة في أوروبا، من حيث نقل الفوقيّة القوميّة- الدينيّة، وخطاب الكراهيَة، ومعاداة الفلسطينيّين إلى مشروع وبرنامج سياسيّ يجري تطبيقه على أرض الواقع، وبقاء فُتات من سلطات الدولة القانونيّة والسياسات البرچماتيّة هي العائق المتبقّي لتطوير هذا المشروع لسياسات أكثر عنفًا ضدّ الفلسطينيّين.

تشير مقولة "صاحب البيت" إلى شغفٍ يهوديّ مجبول بمشاعر العنصريّة والكراهيَة والضغينة ضدّ الفلسطينيّين في إسرائيل لاستعادة مفهوم السيّد اليهوديّ على الفلسطينيّ. استغلّ بِنْ چڤير هذه

83. إينهورن، يوڤال. (2026، 10 حزيران). بعد العمليّة، بِنْ چڤير مدَحَ القانون الذي عرضه، هل هو ذو صلة؟. چلوبس. [بالعبريّة]

84. عدرا، باسل. (2026، 4 حزيران). صِحافيّون فلسطينيّون يتحدّثون عن السجن "مقبرة للأحياء". سِيحاهْ مِكُوميتْ. [بالعبريّة]

85. The bridge Initiative. (2020, November 4). Guantanamo Bay Military Prison: Narratives and Numbers. The bridge Initiative.

المشاعر جيّدًا، على العكس من حركة "كاخ"، في تجنيد قِطاعات اجتماعيّة في المجتمع اليهوديّ لتدعم حزبه. وعلى الرغم من أنّ مسؤوليّته عن أحداث السابع من أكتوبر 2023 كما ظهرت في وثائق حركة حماس كانت واضحة ومباشرة، فإنّ تركيزه على معاداة الفلسطينيّين في إسرائيل، وتعظيم فكرة الانتقام، جعلاه الحزب اليمينيّ الوحيد في الحكومة الذي ازدادت قوّته بعد السابع من أكتوبر 2023. لم يتخلَّ بِنْ چڤير عن أفكاره الكهانيّة القريبة من المنظومة الفكريّة النازيّة، ولكنّه استعمل أدواتٍ جديدةً وخطابًا مختلفًا قريبًا من خطاب تيّارات النازيّة الجديدة في أوروبا، كما أوضحنا آنفًا، إذ أسهَمَ في تحويل الكهانيّة إلى منظومة شرعيّة في المشهد السياسيّ الإسرائيليّ، وكان ممّا عزّز شرعيّتَها التحوّلاتُ السياسيّةُ في المجتمع الإسرائيليّ، الذي لم يصبح يمينيًّا فحسب، بل صار عنصريًّا وفاشيًّا أيضًا، وعلى وجه الخصوص في صفوف الطبقات الوسطى الدنيا التي أصبحت مخزونَ "قوّة يهوديّة" الانتخابيَّ، على حساب الليكود وحركة شاس، وأسهَمَ صعودُ الكهانيّة في المجتمع الإسرائيليّ إلى تغلغلها في الحزب الحاكم (الليكود) الذي تحوَّل فعليًّا إلى حزب كهانيّ بامتياز.

مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات
الاجتماعية التطبيقية